عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية وعلاقتها بالتأثير المفترض على الآخرين والإجراءات التصحيحية

د.أميرة سمير طة*

ملخص الدراسة:

فى إطار العوامل المؤثرة على ظاهرة عدائية الإعلام، والنتائج المترتبة عليها؛ استهدفت الدراسة اختبار هذه الظاهرة، وذلك بالتطبيق على التغطية الإعلامية للمشروعات القومية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم جمع البيانات من خلال عينة حصصية بلغت ٤٠٠ مفردة من محافظة القاهرة. استخدمت الدراسة نموذج التحليل الإحصائى المعروف باسم نمذجة المعادلة الهيكلية(SEM (structural equation modeling ، وذلك لتفسير العلاقات السببية بين المتغيرات المتعلقة بإدراك عدائيةالإعلام.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة؛ حيث تبين وجود تأثير إيجابى مباشر دال إحصائيا لكل من: تلقى المعلومات حول المشروعات عبر وسائل الإعلام والاتصال الشخصى، والاتجاهات الايجابية، والاتجاهات السلبية، والانخراط العاطفى السلبى نحو المشروعات القومية على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات. أثبت التحليل كذلك وجود تأثير إيجابى مباشر دال إحصائيا لعدائية التغطية الإعلامية المدركة على الاستعداد للتحدث عن المشروعات بوصفه إجراءاً تصحيحياً لمواجهة عدائية وتحيز هذه التغطية. فى الوقت نفسه، تبين أيضا وجود تأثير غير مباشر لعدائية التغطية الإعلامية المدركة على الاستعداد للتحدث عن المشروعات عبر متغيرى التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين والفاعلية السياسية الخارجية، وهو ما يؤكد على الدور الوسيط لهذين المتغيرين

الكلمات المفتاحية: إدراك عدائية الإعلام؛ التأثير الإعلامى المفترض؛ الفاعلية السياسية الخارجية؛ الاستعداد للتحدث؛ المشروعات القومية

* أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة طنطا

The hostility of media coverage of national projects and its relationship to the presumed influence on others and corrective actions

Abstract:

This study aims to test the hostile media phenomenon in terms of the factors affecting it, and its consequences, by applying it to the media coverage of national projects. The study relies on a survey method; the data was collected through a quota sample of 400 participants from Cairo Governorate. The study uses a statistical analysis model known as SEM (structural equation modeling) and its most important tool - path analysis, to explain the causal relationships between the variables related to the hostile media perception. This study reveals several important results, where it was found that there is a direct significant positive effect of several variables on the perception of the hostility of media coverage of national projects. These variables are: receiving information about national projects through the media and interpersonal communication, positive attitudes, negative attitudes and negative affective involvement towards these projects. This analysis also determines a direct significant positive effect of this perceived media hostility on willingness to speak up about national projects as a corrective action to counter hostility and coverage bias. Furthermore, it was found that there is an indirect effect of perceived media coverage hostility on the willingness to speak up about national projects through the variables of presumed influence of media coverage on others and external political efficacy, which confirms the mediating role of these two variables.

Keywords:

Hostile Media Perception (HMP) ; Presumed Media Influence (PMI); external political efficacy; willingness to speak up - national projects.

المقدمة

أطلقت مصر فى فبراير ٢٠١٦ أجندة وطنية تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة فى كافة المجالات، وذلك تحت عنوان رؤية مصر ٢٠٣٠؛ حيث تعكس هذه الرؤية التنمية المستدامة فى أبعادها الثلاث: الاقتصادى والاجتماعى والبيئى.

يرتبط بهذه الأبعاد العديد من المحاور التى يقام فى إطارها عدد من المشروعات القومية العملاقة، التى يثار حولها الجدل، ما بين فريق يرى أن هذه المشروعات الكبرى تساهم فى دفع عجلة التنمية بشكل فعال، وتضع أساسا لا غنى عنه لبناء مجتمع جديد، وفريق يتساءل عن مدى جدوى هذه المشروعات فى هذه المرحلة لا سيما فى ضوء الأزمة الاقتصادية العالمية التى تلقى بظلالها على العالم أجمع؛ حيث يرى هذا الفريق أن مثل هذه المشروعات قد تمثل عبئا على ميزانية التنمية فى هذا التوقيت الدقيق فى الوقت الذى يمكن فيه طرح مشروعات بديلة.

على أن الشيئ اللافت للنظر هو تفاوت حجم التغطية الإعلامية حول هذه المشروعات، فمن جانب هناك عدد كبير من المشروعات القومية قد لا تحظى بتغطية إعلامية كافية، مما قد ينتج عنه عدم معرفة عدد كبير من المواطنين بوجود مثل هذه المشروعات على أرض الواقع. على الجانب الآخر، يوجد عدد آخر من المشروعات -لا سيما فى إطار محور التنمية العمرانية- يتمتع بتغطية إعلامية واسعة تسعى لإبراز هذه المشروعات ووضعها فى بؤرة الاهتمام العام.

يرتبط هذا التفاوت فى التغطية الإعلامية بقضية على قدر كبير من الأهمية حول أداء وسائل الإعلام لدورها بكفاءة وجودة باعتبارها المصدر الرئيس للمعلومات حول القضايا المختلفة، ومن ثم النتائج التى قد تقع فى حالة فشلها فى أن تؤدى هذا الدور، وهى نتائج يتحملها المجتمع بلا شك.

ويؤكد Hasebrink (2011) على أهمية حكم الجمهور على ما تقدمه وسائل الإعلام من محتوى؛ حيث يرى أن" الناس تنظر لوسائل الإعلام بوصفهم مواطنين يهتمون بتقييم جودتها من خلال نظرتهم لمدى مراعاة هذه الوسائل للقيم الديمقراطية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم فإن ذلك يشير للقيمة العامة للخدمات التى تقدمها وسائل الإعلام"(p.326).

كما يرى Arlt& Wolling (2016) " أنه يمكن تحديد أهم المعايير التى يستخدمها المواطنون لتقييم جودة وسائل الإعلام فى المصداقية والتقارير النقدية وعدم التحيز. طبقا لذلك إذا تم الحكم على المحتوى الإعلامى بأنه منحاز لتوجه معين، سيعنى ذلك حكما بانخفاض جودة وسائل الإعلام، مما سيستدعى التشكيك فى مدى وفاء وسائل الإعلام بوظيفتها الديمقراطية" (p.3) .

وبكلمات أكثر وضوحا، فإن الحكم على مستوى كفاءة وجودة أداء وسائل الإعلام يظهر بوضوح فى حالة وجود قضايا على قدر كبير من الأهمية، وفى الوقت نفسه تثير ردود أفعال جدلية على نطاق واسع.

فى هذا الإطار سوف نحاول من خلال هذه الدراسة أن نبحث فى تقييم الجمهور لمدى جودة أو عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية من خلال الموضوعية أو التحيز الذى تقدم بها هذه التغطية، وما إذا كان هذا التقييم سيرتبط بتقدير تأثير هذه التغطية على الآخرين، والإجراءات التصحيحية التى قد تتخذ فى محاولة لمواجهة القصور الإعلامى.

الإطار النظرى والدراسات السابقة

ظاهرة عدائية الإعلام

يعد مفهوم إدراك عدائية الإعلام Hostile Media Perception (HMP) من أبرز المفاهيم التى أخضعها الباحثون للدراسة. وبحسب Liu (2019, p.15) فإن أول استخدام لمصطلح تأثير عدائية الإعلام بشكل صريح كان من خلال دراسة (Vallone et al., 1985).

وقد سعت الدراسات المختلفة إلى إيضاح هذا المفهوم ؛* حيث يشار إليه على أنه " الزعم المتكرر للمناصرين لرأى معين لإدراكهم لوجود تحيز عدائى فى التغطية الإخبارية التى يجدها معظم غير المنتمين لأى تيار منصفة وموضوعية" (Vallone et al., 1985, p. 577-578).

كما يعرفه Perloff (2015) بأنه "ميل الأفراد الذين لديهم اتجاه قوى مسبق بشأن قضية ما إلى إدراك التغطية الإعلامية المحايدة والمنصفة ظاهريا للموضوع بوصفها منحازة ضدهم لصالح وجهة نظر خصومهم" (p. 707).

ووفقا لـ Mckeever et al.(2017) فإن " تأثير عدائية الإعلامHMF ، أو التحيز الإعلامى العدائى المدرك، أو إدراك عدائية الإعلام HMP هى مصطلحات مستخدمة تصف كيف يعتقد الأشخاص الذين لديهم مشاعر قوية حيال قضية ما أن وسائل الإعلام تحرف عن قصد القصص الإخبارية ضد جانبهم أو لصالح الجانب الآخر "(p.815).

وينظر إلى دراسة Vallone et al. (1985) التجريبية على أنها دراسة رائدة فى إطار البحث المتعلق بإدراك عدائية الإعلام؛ حيث طبق الباحثون الدراسة من خلال تعريض مجموعتين -إحداهما مناصرة للفلسطينيين والأخرى مناصرة للإسرائيليين- لمحتوى إخبارى محايد حول مذبحة بيروت ١٩٨٣. وقد توصل الباحثون إلى أن المجموعتين قد أدركتا المحتوى نفسه على أنه يتبنى وجهة نظر منحازة للطرف الآخر.

*استخدم الباحثون كل من مصلح إدراك عدائية الإعلام hostile media perception (HMP) ومصطلح تأثير عدائية الإعلام hostile media effect (HME) بشكل متبادل كما يتم الإشارة أيضا لذلك من خلال التحيز الإعلامى Media bias.

وقد عرض بعض الباحثين مثل (Giner-sorolla& Chaiken, 1994, p.166-167; Schmitt et al.,2004, p.629-630) تفسيرات مختلفة لحدوث إدراك عدائية الإعلام؛ حيث تم اقتراح ٤ تفسيرات تتمثل فى الآتى:

- **المعتقدات السابقة عن التحيز الإعلامى prior beliefs**

يشير هذا التفسير إلى استخدام المعتقدات السابقة عن التحيز الإعلامى كموجه للأحكام حول المحتوى الإعلامى المطروح. بكلمات أخرى فإن هذه المعتقدات السابقة قد تقود الناس للحكم المسبق على محتوى إعلامى معين بوصفه متحيزا.

- **التذكر الانتقائى selective recall**

يقصد به أن المنحازين لجانبى القضية يكونون أكثر تركيزا واهتماما بجزء المحتوى الإعلامى غير المتوافق مع آرائهم، ومن ثم فإنهم يتذكرون هذا الجزء بشكل أكبر بوصفه الجزء الأكثر بروزا ووضوحا.

- **التصنيف الانتقائى selective categorization**

وفقا لهذا التفسير فإن المنحازين لكلا الجانبين من القضية يرون ويعالجون ويتذكرون المحتوى الإعلامى نفسه، ومع ذلك يميل كل فريق إلى تصنيف جوانب المحتوى على أنها تتعارض مع موقفهم من القضية.

- **المعايير المختلفة different standards**

يقصد بهذا التفسير اتفاق المنحازين لجانبى القضية على تكافؤ التغطية الإعلامية لهذه القضية، ومع ذلك فعند النظر إلى عناصر هذه التغطية- التى يفترض أنها تمثل تغطية إعلامية متوازنة- يحكم كلا الجانبين على هذه التغطية بمعيار مختلف، ومن ثم ينظرون إليها على أنها متحيزة للجانب المضاد؛ حيث يتفق الجانبان على أن المحتوى المتوافق مع وجهات نظرهم محتوى دقيق، فى حين أن المحتوى الذى يحابى الجانب الآخر غير صحيح أو غير ذى صلة.

التأثير النسبى لعدائية الإعلام Relative hostile media effect

وفقا لمفهوم التأثير النسبى لعدائية الإعلام، فقد لا يتم الحكم بالضرورة على المحتوى بكونه عدائيا، وهو ما قد يعود إلى طبيعة من يحكم على هذا المحتوى، وكذلك بعض الظروف الأخرى، فمن المحتمل أن يتم تقييم المحتوى المحايد بوصفه محايدا بالفعل، أو حتى بوصفه محابيا لرأى الفرد (Gunther et al., 2009, p.751).

بكلمات أخرى فإن " التأثير النسبى يحدث عندما يكون هناك اختلاف بين مدركات مجموعتين متعارضتين، بالرغم من أن ذلك لا يتطلب أن تصنف كلتا المجموعتين المحتوى على أنه معاد لآرائهما. على سبيل المثال يمكن أن يدرك الجانبان أن التغطية الإعلامية تجاه المرشح (أ) عدائية، لكن مؤيدى المرشح (أ) سيرون أن التغطية أكثر عدائية بشكل أقوى من مؤيدى المرشح (ب). هذا الإدراك للمحتوى الإخبارى العدائى نسبيا يقود إلى أفكار بأن

التغطية الإعلامية سوف تدرك على أنها أقل محاباة لموقف الفرد بالنسبة للتغطية لموقف الآخر " (Huge& Glynn, 2010,p 169).

وقد ربطت الدراسات المختلفة بين إدراك عدائية الإعلام والعديد من المتغيرات سواء التى قد تؤدى إلى هذا الإدراك أو المترتبة عليه، وذلك على النحو التالى:

إدراك عدائية الإعلام والإنخراط: HMP and involvement

فرق (1989) Johnson& Eagly من خلال دراستهما بين كل من الانخراط المتصل بالقيمة value-relevant involvement، الذى يشير إلى "الحالة النفسية التى تنشأ من تنشيط الاتجاهات المرتبطة بالقيم المهمة" (p.290)، والانخراط المتصل بالنتيجة outcome-relevant involvement الئى يعرف بأنه "صلة قضية بالأهداف أو النتائج الحالية المهمة " (p. 292).

فرق الباحثون كذلك بين الانخراط المعرفى cognitive involvement، والانخراط العاطفى affective involvement، وعلاقة كليهما بإدراك عدائية الإعلام، وذلك على النحو التالى:

الانخراط المعرفى: cognitive involvement

طبقا لـ Arlt et al. (2019, p.174) فقد اتخذ مفهوم الانخراط المعرفى أشكالا إجرائية متعددة من خلال الدراسات المختلفة. يؤكد ذلك ما ذكره Matthes (2013, p. 363) من أن الانخراط المعرفى قد يتمثل فى العديد من المؤشرات مثل العضوية فى جماعة، أو الانتماء لأحد الأحزاب، أو الاتجاه القوى نحو أحد القضايا.

وقد اختلف الباحثون فى تصنيف هذه المقاييس المختلفة للانخراط المعرفى من حيث كونها تمثل انخراطا متصل بالقيمة أو بالنتيجة. فبحسب Choi et al. (2009, p.57) يكون المقياس المستخدم للانخراط واضحا فى بعض دراسات إدراك عدائية الإعلام. فى الوقت نفسه، فقد تم التعامل فى بعض الدراسات مع الانخراط إجرائيا بشكل يجعل من الصعب أن نصنفه هل هو انخراط متصل بالقيمة أم بالنتيجة.

وقد توالت الدراسات التى سعت إلى دراسة العلاقة بين الانخراط المعرفى وإدراك عدائية الإعلام؛ حيث أجرى القعارى (٢٠٢١) دراسة بهدف التعرف على اتجاهات الرأى العام اليمنى نحو التغطية الصحفية للأزمة السياسية فى اليمن، وذلك فى إطار ظاهرة عدائية الإعلام. وقد أظهر التحليل وجود علاقة سلبية بين اتجاهات المبحوثين نحو أداء الحكومة تجاه الأزمة السياسية ومدركاتهم نحو التغطية الصحفية لهذه الأزمة، مما يعنى أن من يرون أن أداء الحكومة نحو الأزمة إيجابيا، يدركون التغطية الصحفية للأزمة على أنها ضد الحكومة، والعكس أيضا صحيح.

قام أيضا كل من Hyun& Seo (2021) بإجراء دراسة فى كوريا الجنوبية حول ظاهرة عدائية الإعلام وارتباطها بالإعلام المنحاز لتوجه سياسي معين. وقد أثبت التحليل أنه

كلما كان الفرد أكثر ميلا لاتجاه سياسى معين (محافظ / تقدمى)، كلما أدرك أن وسائل الإعلام الممثلة للاتجاه المضاد (تقدمى / محافظ) أكثر تحيزا.

أما دراسة Kleinnijenhuis et al. (2020) ، فقد اختبرت علاقة كل من إدراك الإعلام الصديق وإدراك الإعلام العدائى حول الاتحاد الأوروبى وارتباط ذلك بسلوك التصويت فى انتخابات البرلمان الأوروبى فى هولندا. وقد أظهرت النتائج أنه كلما كانت اتجاهات الناس نحو الاتحاد الأوروبى إيجابية كلما أدركوا أن نبرة وسائل الإعلام نحوه أكثر سلبية.

أجرى كذلك Liu (2019) دراسته التى طبقت على مجموعتين من المبحوثين فى الولايات المتحدة والصين حول التغطية الإعلامية لكل دولة عن الدولة الأخرى. وقد أظهر التحليل نتيجة مفادها أن ظاهرة عدائية الإعلام موجودة فى كلتا الدولتين، وأن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين هوية الجماعة وإدراك عدائية الإعلام.

كذلك أجرت محمود (٢٠١٩) دراسة حول اتجاهات الصحفيين المصريين نحو عدائية التغطية الصحفية لأزمة النقابة والداخلية وعلاقتها بالقرار الانتخابى للصحفيين تجاه مرشحى النقابة؛ حيث طبقت الدراسة على عينة من الصحفيين المصريين من أعضاء النقابة الذين يمثلون الصحف القومية، والحزبية، والخاصة. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم المبحوثين للتغطية الصحفية للأزمة تبعا لموقفهم منها، بمعنى أن الصحفيين المؤيدين للنقابة فسروا تغطية الصحف المصرية للأزمة بأنها تغطية عدائية ضد النقابة ومتحيزة للداخلية. على الجانب الآخر، فإن مجموعة الصحفيين المؤيدين لموقف الداخلية أدركوا التغطية الصحفية للأزمة بوصفها عدائية ضد الداخلية ومؤيدة للنقابة.

ومن خلال دراسة Matthes et al. (2019) التى أجريت بالتطبيق على عينة من السياسيين فى ثلاث دول أوروبية، فقد تبين أن هناك تأثير إيجابى قوى للتطرف الأيديولوجى على الشعور الذاتى بأن وسائل الإعلام تدعم وجهات نظر مختلفة مقارنة بآراء الفرد، مما يؤكد على إحساس السياسيين بعدائية الإعلام نحوهم.

كذلك قام Weeks et al. (2019) بإجراء دراستهم فى فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠١٦. وقد توصلوا من خلالها إلى أن الانتماء لجماعة ما له علاقة بمدركات عدائية الإعلام؛ حيث أظهر التحليل أن مؤيدى ترامب وجدوا أن التغطية الإعلامية عدائية ضد مرشحهم، وذلك بشكل أكبر من مؤيدى كلينتون.

أجرى أيضا Lee et al. (2018) دراستهم التجريبية حول إدراك عدائية الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعى. وقد توصل الباحثون إلى أن الجمهوريين يعتقدون أن المحتوى الذى تم تشاركه من قبل حساب على تويتر ينتمى للحزب الديمقراطى يعد متحيزا بشكل أكبر من محتوى تم تشاركه من قبل حساب على تويتر ينتمى للحزب الجمهورى نفسه. ظهرت النتيجة نفسها بالنسبة للديمقراطيين إلا أن الاختلاف بين تحيز المحتوى على الحسابين الجمهورى والديمقراطى كان هامشيا.

بحسب دراسة Matthes& Beyer (2017) التى قاما بإجرائها على مستوى ثلاث دول (النرويج- فرنسا- الولايات المتحدة)، فقد تبين وجود علاقة بين الإنخراط المعرفى - الذى تم قياسه فى هذه الدراسة من خلال أهمية القضية الشخصية- وإدراك تحيز الأخبار الإعلامية فى الدول الثلاث.

ومن خلال دراسة Post (2017) حول الضوضاء الناتجة عن الطائرات فى ألمانيا التى اعتمدت على منهج المسح، أكدت النتائج على أن المجموعتين المتعارضتين فى الرأى أدركتا التغطية الإعلامية للقضية على أنها فى صالح الطرف الآخر، مما يثبت الفرض الخاص بإدراك عدائية الإعلام.

أجرى كذلك Barnidge et al. (2015) دراسة مسحية حول إدراك عدائية الإعلام؛ حيث طبقت الدراسة على عينة ممثلة من البالغين فى كولومبيا. وقد تبين من خلال التحليل أن هناك علاقة إيجابية بين التطرف الأيديولوجى وإدراك عدائية الإعلام.

أوضح أيضا Hartmann& Tanis (2013) من خلال استعراضهما لدراستين حول قضية الإجهاض، أن الانخراط المعرفى -ممثل فى الاتجاهات نحو القضية- كان له علاقة بإدراك تحيز المقال الذى عرض عليهم، بمعنى أن المجموعتين المؤيدة والمعارضة قد أدركتا المقال بوصفه متحيزا لوجهة النظر المضادة ضد وجهة نظرهم.

أجرت كذلك عبد الفتاح (٢٠١٣) دراسة حول العلاقة بين التوجه الأيديولوجى والسياسي للمبحوث وتقييم التغطية الإخبارية لأحداث ثورة ٢٥ يناير. وقد توصلت الباحثة من خلال المسح الذى أجرته إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من التوجهات السياسية والفكرية للمبحوثين والانتماء الحزبى من ناحية، وإدراكهم لتحيز القنوات الفضائية الإخبارية العربية من ناحية أخرى.

توصل أيضا Matthes (2013) -من خلال ثلاث دراسات تم استعراضهم- إلى عدم وجود علاقة دالة بين الأهمية الشخصية للقضية وإدراك عدائية الإعلام فى الدراسات الثلاث. فى الوقت نفسه، تبين وجود علاقة بين الاتجاه نحو القضية/ قوة الأيديولوجية/ قوة الاتجاه/ التأكد من الاتجاه من ناحية وإدراك عدائية الإعلام من ناحية أخرى، وذلك على مستوى الدراسة الأولى. أما فى الدراسة الثانية، فقد تبين أن الاتجاه نحو القضية كان له علاقة ذات دلالة بمدركات التحيز. أظهرت نتائج الدراسة الثالثة أيضا أن شدة الاتجاه كانت مؤشر على مدركات عدائية الإعلام.

وجد كذلك Gunther et al. (2012) – من خلال دراستهم التجريبية حول تطعيمات الأطفال -أن هناك فرق له دلالة إحصائية بين كل من المجموعة المعارضة لتطعيم الأطفال والمجموعة المحايدة بالنسبة لإدراك عدائية الإعلام؛ حيث وجد أن المجموعة المعارضة أدركت القصة الإخبارية المتوازنة التى عرضت عليهم بوصفها أكثر انحيازا فى اتجاه تأييد التطعيم مقارنة بالمجموعة المحايدة.

أما فى دراسة McKeever et al. (2012) التى طبقت على قضية المهاجرين فى ولاية كارولينا الشمالية، فقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين الآراء المعارضة للهجرة، وإدراك التغطية الإعلامية لهذه القضية بوصفها محابية وإيجابية، مما يعنى أن المبحوثين الذين عارضوا الهجرة حكموا على التغطية الإعلامية لهذه القضية بأنها معادية لوجهة نظرهم.

أكد كذلك كل من Hansen& Kim (2011) من خلال دراستهما -التى حللا من خلالها ٣٤ دراسة تحليلا من المستوى الثانى- أن الانخراط فى القضية يعد مؤشرا لحدوث تأثير عدائية الإعلام، مما يعنى أن الأكثر انخراطا أكثر إدراكا لعدائية التغطية الإعلامية لهذه القضية.

ومن خلال دراسة Huge& Glynn (2010) حول التغطية الإعلامية للحملة الانتخابية لحاكم الولاية، أظهر التحليل أن هناك زيادة فى إدراك الجمهوريين لتحيز التغطية الإعلامية بشكل مستمر مع تقدم مراحل الحملة. على الجانب الآخر فإن المجموعة الديمقراطية أدركوا أن معدل التحيز فى التغطية الإعلامية يتناقص عبر مراحل الحملة.

اختبر كذلك Hwang et al. (2008) العلاقة بين الانخراط المعرفى - ممثل فى التطرف الأيديولوجى و شدة اتجاه الفرد نحو القضية - وإدراك عدائية الإعلام. طبقت الدراسة على ثلاث قضايا مختلفة. وقد توصلت إلى أن التطرف الأيديولوجى له علاقة إيجابية بإدراك التغطية الإعلامية بوصفها عدائية فى قضيتين فقط. فى الوقت نفسه، أظهر التحليل وجود علاقة إيجابية بين شدة الاتجاه وإدراك عدائية التغطية الإعلامية فى قضية واحدة فقط من قضايا الدراسة الثلاث.

الانخراط العاطفى

لفت Vallone et al.(1985, p.584)- فى إطار مناقشة نتائج دراستهم البحثية- النظر إلى ضرورة دراسة دور متغيرات مثل الانخراط العاطفى affective involvement والمعرفة knowledge فى حدوث ظاهرة عدائية الإعلام، كما أشار Gunther et al. (2009, p.762) أيضا إلى وجود العديد من الأبعاد للانخراط، منها العاطفة.

وفى هذا الإطار توصل Kaskeleviciute& Matthes (2023) من خلال دراستهما - حول التهديد الارهابى المدرك وعلاقته بالتحيز المدرك لوسائل الإعلام الإخبارية- إلى أن التهديد الإرهابى المدرك (الذى يسبب رد فعل عاطفى سلبى) له تأثير إيجابى مباشر على التحيز الإعلامى المدرك لصالح المسلمين.

توصلت أيضا دراسة Arlt et al. (2019) -التى طبقت على قضية اللاجئين فى كل من ألمانيا والجزء الناطق بالألمانية فى سويسرا- إلى وجود علاقة تنبؤية بين الانخراط العاطفى السلبى ومدركات الإعلام العدائى، وهى النتيجة نفسها التى تم التوصل إليها فى

سويسرا؛ حيث تبين أن المشاعر السلبية نحو قضية اللاجئين كان لها تأثير قوى دال إحصائيا على تحيز الإعلام العدائى المدرك.

توصل كذلك Weeks et al. (2019) إلى أن هناك علاقة دالة بين الحماسة لمرشح معين والغضب من المرشح المنافس، و إدراك عدائية الإعلام ضد المرشح المدعوم، فى الوقت نفسه لم تكن هناك علاقة دالة بين القلق وإدراك عدائية الإعلام نحو المرشح المدعوم.

من خلال دراسة Matthes& Beyer (2017) أثبت التحليل أن الانخراط العاطفى الإيجابى له علاقة سلبية بإدراك التحيز الإعلامى، فى حين أن الانخراط العاطفى السلبى له علاقة إيجابية بإدراك التحيز الإعلامى. بكلمات أخرى، فإن الانخراط العاطفى الإيجابى ينتج عنه إدراك تحيز أقل، فى حين أن الانخراط العاطفى السلبى ينتج عنه إدراك تحيز إعلامى عالى.

كما توصل Matthes (2013) إلى اختبار علاقة الانخراط العاطفى بإدراك الإعلام العدائى؛ حيث تم اختبار هذه العلاقة عبر ثلاث دراسات تناولت ثلاث قضايا مختلفة. وقد تبين من خلال التحليل وجود علاقة إيجابية بين الانخراط العاطفى السلبى (الدراسة الأولى والثالثة) وإدراك التغطية الإعلامية على أنها متحيزة.

وسائل الإعلام والاتصال الشخصى

تتمحور ظاهرة عدائية الإعلام حول إدراك الأفراد أن وسائل الإعلام عادة ما تنحاز فى تغطيتها للقضايا المختلفة ضد وجهات نظرهم فيما تتبنى وجهة النظر المضادة. وبحسب Arlt& Wolling (2016) "فإن إدراك التغطية والحكم عليها يتطلب بالضرورة بعض التعرض للمحتوى الإعلامى حول هذه القضية"(p.5).

وقد قام العديد من الباحثين فى إطار دراساتهم المسحية باختبار الفرض المتعلق بتأثير استخدام وسائل الإعلام بخصوص قضية معينة على إدراك عدائية الإعلام. لم يقتصر الأمر على اختبار دور وسائل الإعلام التقليدية بل شملت بعض الدراسات -كما سنرى- وسائل الإعلام الجديدة لا سيما وسائل التواصل الاجتماعى. فى الوقت نفسه، سعت بعض الدراسات إلى اختبار تأثير الاتصال الشخصى على إدراك عدائية الإعلام.

فقد أجرت اللواتى (٢٠٢٣) دراسة حول عدائية تغطية المنصات الرقمية للأحداث الرياضية وعلاقتها باتجاهات الشباب الجامعى نحو التعصب الكروى. وقد توصلت الباحثة إلى أن كثافة التعرض للمضامين الرياضية ترتبط بوجود اتجاهات إيجابية نحو التغطية الإعلامية؛ بمعنى أنهم يدركون أن التغطية الإعلامية أقل عدائية.

كما أجرى Gearhart et al. (2021) دراسة حول تأثير التعرض لتعليقات المستخدمين - قبل قراءة القصص الإخبارية- عبر منافذ الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعى على إدراك تحيز ومصداقية هذا المحتوى الإخبارى. وقد توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة أفراد الجمهور لتعليقات تتلائم مع وجهات نظرهم تجعلهم يدركون مستوى من التحيز فى القصة الإخبارية أقل من التحيز المدرك فى القصص الإخبارية التى تحتوى على تعليقات تتناقض مع وجهات نظرهم.

اختبرت كذلك دراسة Arlt et al. (2019) علاقة متغيرات الاتصال بإدراك عدائية الإعلام حول موضوع اللاجئين؛ حيث توصلت الدراسة إلى الآتى:

- ألمانيا: تبين أن استرجاع المعلومات من الصحف، ومنصة تويتر يقلل من مدركات التحيز الإعلامى، فى حين أن التعرض لتعليقات المستخدمين عبر الانترنت تزيد من مدركات تحيز التغطية الإعلامية بشكل دال إحصائيا. أما بالنسبة للمناقشات مع الزملاء، فلم يكن لها تأثير دال إحصائيا على إدراك التحيز الإعلامى، فى حين تبين أن المناقشات الشخصية مع العائلة والأصدقاء كان لها تأثير إيجابى ضعيف.

-سويسرا: أظهر التحليل أن استرجاع المعلومات عبر الأخبار التليفزيونية، والمناقشات الشخصية مع العائلة والأصدقاء يقلل بشكل طفيف من المدركات حول التحيز الإعلامى، بينما تزيد المناقشات مع الزملاء من هذه المدركات.

وفيما يتعلق بالدور الوسيط لكل من الاتصال عبر وسائل الإعلام والاتصال الشخصى، تبين من التحليل وجود دور وسيط للمناقشة مع الزملاء، وذلك فى العلاقة بين مؤشرات الانخراط المعرفى(الاتجاهات السلبية نحو اللاجئين- الاهتمام بقضية اللاجئين- الأيديولوجية السياسية) وإدراك تحيز التغطية الإعلامية، وذلك فى الدولتين. وجد كذلك أن العلاقة بين الاهتمام بالقضية وإدراك التحيز الإعلامى يتوسطها أيضا كل من المناقشة مع الأسرة والأصدقاء والتعرض لتعليقات المستخدمين عبر الانترنت (ألمانيا). أما بالنسبة لمتابعة وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعى فلم يكن لهم أى دور وسيط فى العلاقة بين الانخراط المعرفى بكل مؤشراته وإدراك التحيز الإعلامى. فى الوقت نفسه لم يظهر أى دور وسيط لمتغيرات وسائل الإعلام والاتصال الشخصى فى العلاقة بين الانخراط العاطفى السلبى وإدراك التحيز الإعلامى.

أشارت أيضا دراسة Weeks et al. (2019) إلى عدم وجود رابط مباشر بين متابعة السياسيين على وسائل التواصل الاجتماعى والمدركات حول التحيز الإعلامى ضد المرشح المدعوم. فى الوقت نفسه، فقد تبين وجود علاقة غير مباشرة بين متابعة السياسيين على وسائل التواصل الاجتماعى وإدراك عدائية الإعلام ضد المرشح المدعوم من خلال كل من الحماس للمرشح المدعوم والغضب من المرشح المنافس.

توصل أيضا Arlt& Wolling (2016) إلى وجود تأثير دال ولكنه ضعيف لاستخدام وسائل الإعلام التقليدية على إدراك عدائية الإعلام. فى الوقت نفسه، لم يكن لباقى متغيرات الاتصال تأثير مباشر على إدراك عدائية الإعلام. على العكس وجدت تأثيرات غير مباشرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعى، فى حين لم يكن هناك أى تأثير للاتصال الشخصى مع الآخرين حول القضية محل الدراسة (اللاجئين) على إدراك عدائية الإعلام.

من خلال دراسة Rojas et al. (2016) التى تركزت على العلاقة بين وسائل الإعلام وإدراك التحيز الإعلامى، توصل الباحثون إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين متابعة الأخبار عبر وسائل الإعلام التقليدية وإدراك التحيز الإعلامى لأحد الأحزاب أو المرشحين. تبين أيضا وجود علاقة إيجابية مباشرة دالة إحصائيا بين متابعة الأخبار

والمعلومات حول الشئون العامة عبر وسائل التواصل الاجتماعى والتحيز الإعلامى المدرك لأحد الأحزاب أو المرشحين.

أثبت التحليل كذلك من خلال دراسة Barnidge et al. (2015) أن التعرض للأخبار عبر وسائل الإعلام يرتبط إيجابيا بإدراك عدائية الإعلام.

أكد كذلك Barnidge& Rojas (2014) من خلال دراستهما على وجود علاقة دالة بين حجم شبكة الحديث السياسى مع الآخرين، وإدراك عدائية الإعلام بشكل عام، بينما لم يثبت وجود هذه العلاقة مع إدراك عدائية الإعلام فيما يتعلق بالقضية محل الدراسة.

توصل كذلك عبد العزيز (٢٠١٣) -من خلال دراسته المسحية حول اتجاهات جمهور الأحزاب المصرية نحو عدائية تغطية الصحف المصرية لدستور ٢٠١٢- إلى وجود علاقة ارتباطية بين زيادة درجة النقاش حول التغطية الصحفية، ومستوى العدائية لدى جمهور الأحزاب الليبرالية والإسلامية.

وجد أيضا McKeever et al. (2012) من خلال دراستهم أن المدركات حول التحيز الإعلامى تزيد كلما زاد الانتباه للتغطية الإعلامية حول المهاجرين، وذلك بالنسبة لمعارضى الهجرة.

كذلك سعت دراسة Ho et al. (2011) إلى تحليل بيانات دراستين مسحيتين؛ حيث جاءت الدراسة الأولى فى سياق المشاركة السياسية العامة. وقد توصل التحليل إلى وجود علاقة دالة بين قراءة المحتوى الإخبارى الجاد فى الصحف وإدراك وسائل الإعلام على أنها متحيزة. أما معدل التعرض للمحتوى الإخبارى الجاد فى التليفزيون فكان له علاقة غير مباشرة بإدراك عدائية الإعلام عن طريق المناقشة مع الآخرين. أكدت الدراسة أيضا على أن أولئك الذين يشاركون بشكل نشط فى المناقشات السياسية مع الآخرين كانوا من المحتمل بشكل أكبر أن يدركوا وسائل الإعلام بوصفها متحيزة لصالح وجهة النظر المضادة لهم. أظهر كذلك تحليل بيانات الدراسة المسحية الثانية وجود علاقة غير مباشرة بين استخدام الأخبار الصحفية الجادة ومعدل التعرض للأخبار التليفزيون الجادة من ناحية وإدراك التحيز الإعلامى من ناحية أخرى، وذلك من خلال المناقشات السياسية مع الأخرين. مرة أخرى تؤكد هذه النتائج على وجود علاقة دالة مباشرة بين مناقشة السياسة مع الآخرين وإدراك التحيز الإعلامى.

الفاعلية السياسية الخارجية

تشير الفاعلية السياسية الخارجية إلى "المعتقدات حول استجابة السلطات والمؤسسات الحكومية لمطالب المواطنين"(Craig et al., 1990, p. 290).

ويمكن أن يؤثر إدراك عدائية الإعلام على الفاعلية السياسية الخارجية سلبيا (Feldman et al., 2017,p.1104)، لذلك سعى بعض الباحثين إلى دراسة العلاقة بين إدراك عدائية الإعلام والفاعلية السياسية الخارجية، وتأثير ذلك على اتخاذ إجراء يتمثل غالبا فى أنشطة المشاركة السياسية.

على سبيل المثال، توصل Feldman et al., (2017) من خلال دراستهم حول التغير المناخى إلى وجود تأثير سلبى لمدركات عدائية الإعلام على الفاعلية السياسية الخارجية. تؤكد النتائج كذلك أن مدركات عدائية الإعلام تقلل من النشاط فى مجال تغير المناخ عبر الفاعلية السياسية الخارجية، وذلك بالنسبة للمجموعات من المعتدلين والمحافظين ذوى الفاعلية السياسية الداخلية المنخفضة، مما يعبر عن الدور الوسيط الذى قد تلعبه الفاعلية السياسية الخارجية فى العلاقة بين إدراك عدائية الإعلام والإجراءات التصحيحية.

التأثير الإعلامى المفترض PMI

ناقش Gunther& Storey (2003) نموذج التأثيرات غير المباشرة لوسائل الإعلام، الذى يستمد جذوره من نظرية تأثرية الآخرين (Davison, 1983)؛ حيث يتناول هذا النموذج مكونين الأول، ويتمثل فى التأثير الإعلامى المفترض على الآخرين presumed media influence (PMI)، والثانى الذى يتعلق بردود الأفعال على هذا التأثير المفترض، وقد أطلق على ذلك نموذج تأثير التأثير المفترض The influence of presumed influence (IPI)

وقد سعى عدد من الباحثين إلى ربط النموذج فى مكونه الأول (PMI) بإدراك عدائية الإعلام؛ حيث توصل Liu (2019) -من خلال اختبار النموذج السببى الذى وضعه للعلاقات بين المتغيرات- إلى أن إدراك عدائية الإعلام تؤثر بشكل مباشر على التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين.

توصل Post (2017) أيضا من خلال دراسته إلى أن -بالنسبة للمجموعة المعارضة –هناك علاقة إيجابية بين إدراك عدائية التغطية الإعلامية والافتراض بأن هذه التغطية تؤثر على المجموعتين، فى حين أظهرت النتائج -بالنسبة للمجموعة المؤيدة- أن هناك علاقة بين إدراك عدائية التغطية الإعلامية وافتراض وجود تأثير لهذه التغطية على المجموعة الأخرى المعارضة فقط.

وجد أيضا McKeever et al. (2012) فى دراستهم حول المهاجرين أن مدركات التحيز الإعلامى العدائى ضد وجهة نظر الفرد تقود إلى الافتراض بوجود تأثير لتغطية وسائل الإعلام بخصوص هذه القضية على الآخرين.

الإجراءات التصحيحية

ارتبطت الإجراءات التصحيحية بالفرض السلوكى لنظرية تأثرية الآخرين (Sun et al., 2008; Rojas, 2010) ، وبنموذج تأثير التأثير المفترض (IPI) (Gunther& Storey, 2003). ويقصد بالإجراءات التصحيحية "اشتراك الناس فى إجراءات تفاعلية حتى يتم سماع آرائهم الخاصة وموازنة التأثيرات الإعلامية المدركة. باختصار، فإن السلوكيات التصحيحية هى سلوكيات سياسية تفاعلية، تعتمد على المدركات الإعلامية وتأثيراتها، وتسعى للتأثير فى المجال العام" (Rojas, 2010, p.347).

وبصفة عامة، يجب أن تكون هذه الإجراءات التصحيحية علنية. ولا شك أن توافر المنصات لا سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعى المختلفة يتيح للناس فرصة القيام بهذه الإجراءات. وتتخذ الإجراءات التصحيحية صورا متعددة مثل وضع تعليق على أحد المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعى، أو كتابة منشور على الحساب الشخصى للفرد، وغيرها من الإجراءات (Chung et al., 2015, p.454).

وبشكل مماثل لنظرية تأثرية الآخرين ونموذج تأثير التأثير المفترض، فقد ربط بعض الباحثين بين إدراك عدائية الإعلام والقيام ببعض الإجراءات التصحيحية كنتيجة لهذا الإدراك. وقد قدم (Hwang et al. (2008, p.78 تفسيرا محتملا لذلك؛ حيث يرون أن المدركات حول التحيز الإعلامى فيما يتعلق بالقضايا المختلفة ينتج عنها ردود أفعال سلبية تجاه وسائل الإعلام، وإدانة قوية لما تقدمه من محتوى، وهو ما أطلق عليه السخط الإعلامى media indignation.

وقد سعى عدد من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين إدراك عدائية الإعلام (HMP) والقيام بالإجراءات التصحيحية، وذلك بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر عبر التأثير الإعلامى المفترض (PMI).

على سبيل المثال أجرى Lo lacono& Daniel (2022) دراسة حول إدراك عدائية الإعلام ونية مشاركة الأخبار؛ حيث طبقت الدراسة على موضوعين أحدهما سلوك الشرطة. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير له دلالة لإدراك عدائية الإعلام على نية مشاركة الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعى.

توصل أيضا Hyun et al. (2021) إلى أن هناك علاقة إيجابية دالة بين إدراك عدائية وسائل الإعلام ذات الاتجاه المحافظ والمشاركة السياسية، بينما لم توجد علاقة دالة بين إدراك عدائية وسائل الإعلام التقدمية والمشاركة السياسية.

على النقيض توصل Kim (2021) فى دراسته حول قانون الإجهاض فى كوريا الجنوبية إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة بين مدركات مستخدمى الفيسبوك للمحتوى الإخبارى على أنه عدائى، واستعدادهم للمشاركة السياسية (المشاركة فى احتجاج أو مسيرة-الانضمام لمنظمة سياسية أو مدنية-حضور جلسة استماع عامة أو اجتماع مجلس مدينة).

أجرى كذلك Barnidge et al. (2020) دراسة حول علاقة إدراك التحيز الإعلامى بالإجراءات التصحيحية المتمثلة فى كل من التصويت فى الانتخابات وأنشطة المشاركة السياسية، وذلك من خلال تحليل البيانات عبر ١٧ دولة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين إدراك التحيز الإعلامى والتصويت الانتخابى وذلك فى ١٠ دول. تكررت النتيجة نفسها بالنسبة لأنشطة المشاركة السياسية فى ١٠ دول كذلك.

توصلت كذلك دراسة Cohen et al. (2020) التجريبية إلى وجود علاقة إيجابية بين إدراك عدائية مقال إخبارى يحتوى على أخبار زائفة، والاستعداد للتنديد بهذا المقال علنيا.

أما دراسة Kleinnijenhuis et al. (2020)، فقد أظهرت نتائجها أن إدراك تفضيل وسائل الإعلام للاتحاد الأوروبى (بشكل غير عادل) مرتبط بالتصويت لصالح حزب معارض للاتحاد، والعكس أيضا صحيح، مما يعنى أن الإجراء الذى سيتخذه الشخص سيكون مخالفا لاتجاه وسائل الإعلام المدرك.

توصلت محمود (٢٠١٩) فى دراستها كذلك إلى أن اتجاه الصحفيين نحو التغطية الصحفية لأزمة النقابة مع الداخلية لا تعد من العوامل التى تؤثر على اختيار المبحوث لمرشحى النقابة.

وجد كذلك McKeever et al. (2017) فى دراستهم حول قضية الرضاعة الطبيعية -التى طبقت على عينة بلغت ٤٥٥ من الأمهات- أن المبحوثات أكثر احتمالا للتعبير عن آرائهن حول القضية خاصة عبر الانترنت ومع الأصدقاء والأسرة إذا أدركن أن التغطية الإعلامية متحيزة.

ومن خلال دراسة Rojas et al. (2016) أظهر التحليل وجود علاقة إيجابية بين إدراك التحيز الإعلامى، وكل من نشاطي التصويت والاحتجاج.

توصل Barnidge et al.(2015) أيضا إلى أن إدراك عدائية الإعلام يرتبط إيجابيا بالتنوع فى الحديث السياسى؛ حيث أن الأشخاص يحاولون من خلال المناقشات أن يصححوا الأخطاء المدركة. فى الوقت نفسه، أظهر التحليل أن إدراك عدائية الإعلام يرتبط إيجابيا وبشكل مباشر بالمشاركة السياسية.

ومن خلال دراسة Chung et al. (2015) التى أجريت على عينة من ١٠٢ مبحوث، تبين أن إدراك القصة الإخبارية بوصفها متحيزة كان مؤشرا لمجموعة من السلوكيات التى قد يقوم بها المبحوثون مثل عدم الإعجاب بالقصة أو التعليق عليها.

أشارت نتائج دراسة Barnidge& Rojas (2014) أيضا إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين إدراك عدائية الإعلام بالنسبة لقضية محددة والحديث السياسى مع ذوى الأفكار المختلفة.

أظهر تحليل البيانات كذلك فى دراسة Ho et al. (2011) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين المدركات حول التحيز الإعلامى والمشاركة السياسية المرتبطة بالقضية، فى حين لم تكن هناك علاقة دالة بين مدركات التحيز الإعلامى والمشاركة السياسية العامة.

ربط أيضا Rojas (2010) بين إدراك عدائية الإعلام من ناحية والقيام بالإجراءات التصحيحية من ناحية أخرى، وهو ما أثبتته نتائج الدراسة بالفعل؛ حيث تبين وجود علاقة بين إدراك عدائية الإعلام والقيام ببعض السلوكيات السياسية التى تستهدف تصحيح المعلومات المتاحة فى المجال العام سواء كانت هذه السلوكيات تقليدية أو عبر الانترنت.

أما فيما يتعلق بالعلاقة غير المباشرة بين إدراك عدائية الإعلام والقيام بالإجراءات التصحيحية، فقد قام Barnidge& Rojas (2014) باختبار العلاقة بين إدراك عدائية الإعلام والإجراءات التصحيحية من خلال التأثير الإعلامى المفترض PMI بوصفه متغيرا وسيطا. وقد توصل الباحثان إلى أن التأثير الإعلامى المفترض يتوسط العلاقة بين إدراك عدائية الإعلام والحديث السياسى مع المختلفين فى الأفكار.

ملاحظات على الدراسات السابقة

تثير الدراسات السابقة التى تم الرجوع إليها الملاحظات التالية:

١. اختبرت الدراسات ظاهرة عدائية الإعلام سواء فى بيئة وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل الإعلام الحديثة لا سيما وسائل التواصل الاجتماعى.

٢. اعتمدت الدراسات على استخدام كل من منهج المسح والمنهج شبه التجريبى.

٣. اختبرت هذه الظاهرة فى دول مختلفة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وهولندا، وكوريا الجنوبية، وسويسرا، ومصر، واليمن، وهو ما يعنى اختبارها فى ظل أنظمة إعلامية مختلفة.

٤. سعى عدد من الباحثين عبر السنوات السابقة إلى اختبار ظاهرة عدائية الإعلام فى إطار العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، التى ينظر إليها بوصفها قضايا ذات طبيعة جدلية. من أمثلة هذه القضايا اللاجئين، الرضاعة الطبيعية، تغير المناخ، الإجهاض، تطعيمات الأطفال، الهجرة، وغيرها من القضايا.

مشكلة الدراسة

من خلال استعراض الإطار النظرى والدراسات السابقة تتبلور مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على تأثير كل من الانخراط المعرفى (المتمثل فى الاتجاهات الإيجابية والاتجاهات السلبية نحو المشروعات القومية)، والانخراط العاطفى السلبى على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات. تسعى الدراسة أيضا لتحديد تأثير هذه العدائية الإعلامية المدركة على الإجراءات التصحيحية المتمثلة فى الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات، وذلك بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر من خلال التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين، والشعور بالفاعلية السياسية الخارجية.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فى الآتى:

١. تحديد أبرز المصادر التى يعتمد عليها المبحوثون لاستقاء المعلومات حول المشروعات القومية.
٢. التعرف على مستوى إدراك المبحوثين لعدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات.
٣. دراسة تأثير معدل تلقى المعلومات حول هذه المشروعات عبر وسائل الإعلام المختلفة على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لها.

٤. التعرف على تأثير الانخراط المعرفى (المتمثل فى اتجاهات المبحوثين)، والانخراط العاطفى السلبى نحو المشروعات القومية على إدراكهم لمدى عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات.
٥. دراسة التأثير المباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على القيام بإجراء تصحيحى يتمثل فى الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات مع الأسرة والأصدقاء وعبر الانترنت.
٦. دراسة التأثير غير المباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الاستعداد للتحدث حول هذه المشروعات، وذلك عبر متغيري التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين والفاعلية السياسية الخارجية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من النقاط التالية:

١. تمركز الدراسة حول موضوع مهم مثل المشروعات القومية التى تعد أحد مقومات التنمية الشاملة، لا سيما وأن هناك حالة جدل مستمرة حول توقيت وجدوى بعض هذه المشروعات.

٢. الاهتمام القليل الذى توليه الدراسات العربية لاختبار ظاهرة عدائية الإعلام على الرغم من خطورة الظاهرة، وأهميتها.

٣. تطبيق الدراسة على جمهور عام، بحيث تتناول كافة الشرائح العمرية من البالغين، وهو ما يتناسب مع طبيعة الموضوع الحيوى الذى تتمحور حوله الدراسة.

٤. استخدام نمذجة المعادلة الهيكلية structural equation modeling (SEM) ، مما يتيح قياس التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة بشكل يعطينا صورة واضحة عن أسباب الظاهرة، وأهم نتائجها.

الإجراءات المنهجية

فروض الدراسة:

الفرض الأول

كلما زاد مستوى الانخراط المعرفى نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات، وينقسم هذا الفرض إلى الفرضين الفرعيين التاليين:

أ. كلما زادت شدة الاتجاهات الإيجابية – بوصفها تمثل الانخراط المعرفى- نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ب. كلما زادت شدة الاتجاهات السلبية – بوصفها تمثل الانخراط المعرفى- نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

الفرض الثانى

كلما زاد مستوى الانخراط العاطفى السلبى نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

الفرض الثالث

كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل الاتصال، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات، وينقسم هذا الفرض للفروض الفرعية التالية:

أ. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل الإعلام التقليدية (التليفزيون- الصحف- الراديو)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ب. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل التواصل الاجتماعى (فيسبوك- تويتر- تعليقات المستخدمين على الانترنت)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ج. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر الاتصال الشخصى (المناقشة مع الأسرة والأصدقاء- المناقشة مع الزملاء)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

الفرض الرابع

كلما زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة للمشروعات القومية، زاد التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين.

الفرض الخامس

كلما زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة للمشروعات القومية، انخفض مستوى الفاعلية السياسية الخارجية.

الفرض السادس

كلما زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة للمشروعات القومية، زاد الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات.

الفرض السابع

هناك تأثير غير مباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات من خلال كل من:

أ. التأثير المفترض لهذه التغطية الإعلامية على الآخرين.

ب. الفاعلية السياسية الخارجية.

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح بالعينة.

أداة جمع البيانات

تتمثل أداة جمع البيانات فى استمارة استبيان تم تصميمها بحيث تتضمن أسئلة تقيس كافة متغيرات الدراسة.

العينة

تم تطبيق الدراسة على عينة حصصية من الجمهور العام فى محافظة القاهرة، باعتبارها المحافظة التى يقع فى نطاقها عدد من المشروعات القومية التى تحظى باهتمام إعلامى كبير. وقد تم تقسيم العينة وفقا لمتغيري النوع والفئة العمرية؛ بحيث تتطابق النسب فى العينة مع النسب فى المجتمع الأصلى. بلغ حجم العينة ٤٠٠ مفردة، وجاء توزيعهم على النحو التالى:

جدول رقم (١)
خصائص عينة الدراسة

المتغيرات		ك	%
النوع	ذكر	٢٠٩	%٥٢.٢٥
	أنثى	١٩١	%٤٧.٧٥
السن	من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	١١٨	%٢٩.٥
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	١٠٢	%٢٥.٥
	من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	٧٧	%١٩.٢٥
	من ٥٠ لأقل من ٦٠ سنة	٦٣	%١٥.٧٥
	٦٠ سنة فأكثر	٤٠	%١٠
مستوى التعليم	أقل من المتوسط	٣	%٠.٧٥
	متوسط	٣٣	%٨.٢٥
	عالي	٢٤٦	%٦١.٥
	دراسات عليا	١١٨	%٢٩.٥
الدخل الشهري	أقل من ٣ آلاف جنيه	٩٠	%٢٢.٥
	من ٣ لأقل من ٦ آلاف جنيه	٧٠	%١٧.٥
	من ٦ لأقل من ١٠ آلاف جنيه	١٣٤	%٣٣.٥
	١٠ آلاف جنيه فأكثر	١٠٦	%٢٦.٥

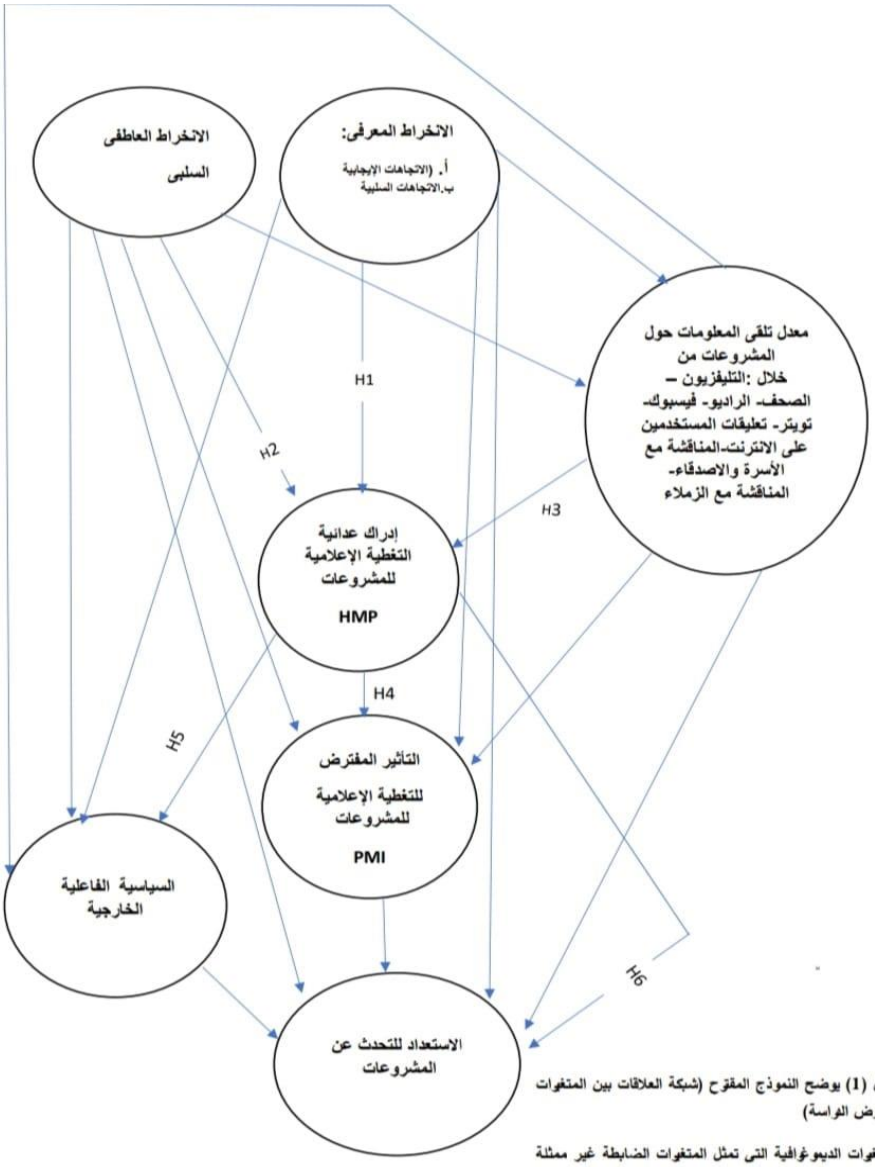

شكل (1) يوضح النموذج المقترح (شبكة العلاقات بين المتغيرات وفروض الواسة)

المتغيرات الديموغرافية التى تمثل المتغيرات الضابطة غير ممثلة فى الشكل

21

مقاييس الدراسة

-معدل متابعة الأحداث الجارية على الساحة الداخلية فى مصر

دايما=٤- أحيانا=٣- قليلا=٢- نادرا=١

-الوسيلة الأساسية لمتابعة الأحداث الجارية

التليفزيون- الراديو- الصحف- الصحف والمواقع الالكترونية- وسائل التواصل الاجتماعى- الاتصال الشخصى- أخرى تذكر.

- مدى متابعة أخبار المشروعات القومية

-أتابع دائما=٤- أحيانا=٣-قليلا=٢-نادرا=١

- معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر عدة مصادر إعلامية وشخصية

تم قياس هذا المتغير من خلال مقياس خماسى؛ حيث أبدا= ١ -نادرا =٢ – قليلا=٣ -أحيانا=٤-غالبا=٥، وذلك بالنسبة لكل من: التليفزيون، والراديو، والصحف، وفيسبوك، وتويتر، وتعليقات المستخدمين على الانترنت، والمناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)، والمناقشات مع الزملاء.

-الاتجاهات نحو المشروعات القومية:

تم قياس ذلك من خلال مقياس ليكرت التجميعى الخماسى؛ حيث معارض جدا=١- معارض=٢ – محايد=٣ -موافق=٤- موافق جدا=٥، للعبارات التالية :

العبارات الايجابية:

- تعد المشروعات الكبرى فرصة عظيمة لتنمية المجتمع المصرى.
- المشروعات الكبرى تضع الدولة المصرية على طريق الدول المتقدمة.

العبارات السلبية:

- أنا ضد إقامة المزيد من المشروعات الكبرى.
- التوسع فى نوعية المشروعات الكبرى الحالية يضر باقتصاد الوطن.
- نحن فى حاجة للحد من تنفيذ المزيد من هذه المشروعات.
- المجتمع فى حاجة إلى أشياء أهم من المشروعات الكبرى.

تم قياس الاتجاهات نحو المشروعات بشكل متوافق مع طريقة قياس (Arlt et al., 2019)

-الانخراط العاطفى السلبى

تم قياس ذلك من خلال مقياس ليكرت التجميعى الخماسى؛ حيث معارض جدا=١- معارض=٢ -محايد=٣ -موافق=٤- موافق جدا=٥، وقد تكون المقياس من العبارتين التاليتين:

- أشعر بالضيق من إقامة المشروعات الكبرى.
- أشعر بالقلق من زيادة معدل إقامة المشروعات الكبرى.

تم قياس هذا المتغير بشكل متوافق مع طريقة قياس (Arlt et al., 2019)

-إدراك عدائية الإعلام

تم قياس هذا المتغير من خلال مقياس تجميعى خماسى بطريقة ليكرت ؛ حيث كانت معارض جدا= ١ معارض=٢ – محايد =٣ - موافق =٤ – موافق جدا=٥ وذلك للعبارات التالية:

- معظم التغطية الإعلامية حول المشروعات الكبرى تعكس وجهات نظر الآخرين أكثر من وجهة نظرى.
- أرى أن التغطية الإعلامية حول موضوع المشروعات الكبرى متحيزة.
- لا تكاد توجد أى تقارير إعلامية تنقل بالضبط ما أعتقده حول المشروعات الكبرى.
- لا تغطى وسائل الإعلام جميع الحقائق ذات الصلة بالمشروعات الكبرى.
- تم قياس هذا المتغير بشكل يتوافق مع طريقة قياس (McKeever et al., 2017; Matthes, 2013)

- التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين

تم قياس هذا المتغير من خلال السؤال التالى: ما مدى تأثير التغطية الإعلامية المتعلقة بالمشروعات القومية الكبرى على نظرة الناس لهذه المشروعات؛ حيث لا تؤثر على الاطلاق =١ - تؤثر قليلا=٢ - تؤثر إلى حد ما= ٣- تؤثر= ٤ - تؤثر جدا =٥

- **الفاعلية السياسية الخارجية:** تم قياس ذلك من خلال مقياس تجميعى خماسى بطريقة ليكرت ؛ حيث كانت معارض جدا= ١ معارض=٢ – محايد =٣ - موافق =٤ – موافق جدا=٥ (مع عكس التكويد بالنسبة للعبارات ١و ٣) وذلك للعبارات التالية:

- لا يهتم المسئولون العموميون كثيرا بما يعتقده أمثالى من المواطنين.
- تحاول الحكومة أن توفر بعض متطلبات الناس خاصة من السلع الأساسية.
- يفقد النواب فى مجلس الشعب الاتصال مع الناس بعد الانتخابات.

- يحاول المسئولون حل مشكلات المواطنين والاستماع لآراء الناس. عند صياغة هذا المتغير تم الرجوع إلى دراسة (Feldman et al., 2017)

-الإجراءات التصحيحية: تم قياسها من خلال مستوى الاستعداد للتحدث عن المشروعات القومية من خلال مقياس خماسى للسؤالين التاليين:

- ما مدى استعدادك للتحدث مع الأسرة والأصدقاء حول المشروعات القومية التى تنفذ فى مصر؟
- **ما** مدى استعدادك للتحدث عبر الانترنت حول المشروعات القومية التى تقام فى مصر؟ حيث (غير مستعد مطلقا=١ وحتى مستعد تماما=٥). تم قياس هذا المتغير بشكل متوافق مع طريقة قياس (McKeever et al., 2017)

اختبارات الصدق والثبات لمقاييس الدراسة

-صدق المقاييس: تم قياس الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس من أجل تقدير مدى ارتباط العبارات بالمقياس ككل، ودلالة هذا الارتباط. وفقا لذلك تم الحصول على النتائج التالية:

جدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع المقياس الكلى للاتجاهات السلبية

العبارات		عبارة ١	عبارة ٢	عبارة ٣	عبارة ٤
درجة الارتباط بالمقياس الكلى	معامل بيرسون	**٠.٧٦٣	**٠.٨٤٣	**٠.٨١٨	**٠.٧٦٤
** دال عند مستوى معنوية ≤ ٠.٠١					

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع المقياس الكلى للاتجاهات الإيجابية

العبارات		عبارة ١	عبارة ٢
درجة الارتباط بالمقياس الكلى	معامل بيرسون	**٠.٩٥٥	**٠.٩٥٦
** دال عند مستوى معنوية ≤ ٠.٠١			

جدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع المقياس الكلى لمتغير إدراك عدائية الإعلام

العبارات		عبارة ١	عبارة ٢	عبارة ٣	عبارة ٤
درجة الارتباط بالمقياس الكلى	معامل بيرسون	**٠.٦٩٤	**٠.٧٢١	**٠.٨٢٣	**٠.٧٦٦
** دال عند مستوى معنوية ≤ ٠.٠١					

جدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع المقياس الكلى لمتغير الفاعلية السياسية الخارجية

العبارات		عبارة ١	عبارة ٢	عبارة ٣	عبارة ٤
درجة الارتباط بالمقياس الكلى	معامل بيرسون	٠.٧٠٩**	٠.٥٢٩**	٠.٥٢٨**	٠.٧٦٢**
** دال عند مستوى معنوية ≤ ٠.٠١					

يتضح من خلال الجداول (٢ و٣ و٤ و٥) أن معاملات الارتباط بين عبارات كل مقياس ودرجته الكلية جاءت قوية فى فى معظم الحالات، وأعلى من المتوسط فى بعض الحالات، كما أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ≤ ٠.٠١ ، مما يدل على أن مقاييس الدراسة تتمتع بصدق مقبول.

ثبات المقاييس

تم حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha لكل مقياس من مقاييس الدراسة؛ حيث جاءت النتيجة على النحو التالى:

جدول رقم (٦) معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's alpha

المتغيرات	قيمة ألفا
الاتجاهات السلبية	٠.٨٠٩
الاتجاهات الايجابية	٠.٩٠٦
الانخراط العاطفى	٠.٨٣٩
إدراك عدائية الإعلام	٠.٧٤٢
الاستعداد للتحدث عن المشروعات	٠.٦١٨
الفاعلية السياسية الخارجية	٠.٦١٤

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٦) ارتفاع قيم معامل (ألفا) لمقاييس الدراسة، ما عدا مقياسى الاستعداد للتحدث حول المشروعات القومية، والفاعلية السياسية الخارجية؛ حيث جاء معامل (ألفا) بقيمة أقل نسبيا.

التحليل الإحصائى

للحكم على مدى صدق النموذج الافتراضى المقترح لتفسير العلاقات السببية بين المتغيرات المتعلقة بإدراك عدائية الإعلام، استخدمت الدراسة نموذج التحليل الإحصائى المعروف باسم نمذجة المعادلة الهيكلية SEM (structural equation modeling) وأداته الأهم تحليل المسار path analysis، باعتباره أحد أكثر الطرق فاعلية لقياس التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمجموعة من المتغيرات المستقلة.

نتائج الدراسة:

أولا: النتائج العامة

- **معدل متابعة الأحداث الجارية على الساحة الداخلية فى مصر**

جدول رقم (٧) معدل متابعة الأحداث الجارية على الساحة الداخلية في مصر

معدل المتابعة	ك	%
نادرا	٨	%٢
قليلا	٤٢	%١٠.٥
أحيانا	١٧٠	%٤٢.٥
دائما	١٨٠	%٤٥
الإجمالى	٤٠٠	%١٠٠

بالنظر فى الجدول رقم (٧) يتضح لنا أن أغلبية العينة (٨٧.٥%) تتابع الأحداث الجارية على الساحة الداخلية فى مصر، وذلك إما بشكل دائم (٤٥%)، أو فى بعض الأحيان (٤٢.٥%) . تعبر هذه النتيجة عن اهتمام المبحوثين الكبير بالشأن العام، وربما يرجع ذلك بشكل كبير إلى طبيعة الفترة التى يمر بها المجتمع المصرى، لاسيما فى ظل الأزمات العالمية التى ترتبط بالكثير من الأحداث المتلاحقة التى تلقى بظلالها على أحوال المواطنين وخاصة النواحى الاقتصادية.

- **الوسيلة الأساسية لمتابعة الأحداث الجارية***

جدول رقم (٨) الوسيلة الأساسية لمتابعة الأحداث الجارية (ن=٤٠٠)

وسائل المتابعة	ك	%
التليفزيون	٢٢٠	%٥٥
الراديو	٤٣	%١٠.٧٥
الصحف الورقية	٣٩	%٩.٧٥
الصحف والمواقع الالكترونية	١٧٨	%٤٤.٥
وسائل التواصل الاجتماعي	٣١٣	%٧٨.٢٥
الاتصال الشخصي مع الآخرين	١١٨	%٢٩.٥

تعبر الأرقام فى الجدول رقم (٨) عن نتيجتين مهمتين: الأولى، تتمثل فى كون وسائل التواصل الاجتماعى أصبحت تحتل المرتبة الأولى فى الوسائل التى يتابعها المبحوثون للحصول على الأخبار ومتابعة الأحداث الجارية، كما جاءت الصحف والمواقع الالكترونية فى المرتبة الثالثة، وهو ما يمثل دليل واضح يؤكد المكانة التى يحتلها الإعلام غير التقليدى الآن. الثانية، أن التليفزيون هو الوسيلة التقليدية الوحيدة التى مازال لها دور كبير بوصفها مصدرا للأخبار حول الأحداث الجارية؛ حيث جاء التليفزيون فى المرتبة الثانية، فى حين جاء كل من الراديو والصحف الورقية فى مرتبة متراجعة للغاية كدليل على الانصراف عنهما كمصادر لمتابعة الأحداث الجارية.

* فى هذا السؤال يسمح للمبحوث اختيار أكثر من بديل.

- **مدى متابعة أخبار المشروعات القومية**

جدول رقم (٩) مدى متابعة أخبار المشروعات القومية

مدى المتابعة	ك	%
نادرا	٢٧	%٦.٧٥
قليلا	٥٨	%١٤.٥
أحيانا	٢٠٢	%٥٠.٥
أتابع دائما	١١٣	%٢٨.٢٥
الإجمالى	٤٠٠	%١٠٠

بنظرة سريعة على الجدول رقم (٩) يتضح لنا أن الأخبار الخاصة بالمشروعات الكبرى التى تتم على أرض مصر تعد من الموضوعات التى تحظى باهتمام المواطنين؛ حيث تبين أن أكثر من نصف العينة يتابعون الأخبار الخاصة بهذه المشروعات أحيانا، فى حين أن أكثر من ربع العينة يتابعها دائما.

- **معدل تلقى المعلومات المتعلقة بالمشروعات القومية عبر وسائل الإعلام والاتصال الشخصى**

جدول رقم (10) معدل تلقى المعلومات المتعلقة بالمشروعات القومية عبر وسائل الإعلام والاتصال الشخصى (ن=٤٠٠)

المعدل / الوسائل		دائما	أحيانا	قليلا	نادرا	أبدا	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
التليفزيون	ك	٧٦	١١٩	١٠٥	٥٦	٤٤	٣.٣٢	%٦٦.٤
	%	%١٩	%٢٩.٨	%٢٦.٢	%١٤	%١١		
الراديو	ك	١٧	٥٠	٦٤	١٣٥	١٣٤	٢.٢٠	%٤٤.١
	%	%٤.٣	%١٢.٥	%١٦	%٣٣.٧	%٣٣.٥		
الصحف	ك	٢٦	٥٦	٨٥	٩٧	١٣٦	٢.٣٥	%٤٧
	%	%٦.٥	%١٤	%٢١.٢	%٢٤.٣	%٣٤		
فيسبوك	ك	١٣٩	١٣٥	٦٧	٣٨	٢١	٣.٨٣	%٧٦.٦
	%	%٣٤.٧	%٣٣.٧	%١٦.٨	%٩.٥	%٥.٣		
تويتر	ك	٢٥	٦٥	٧٧	٧٩	١٥٤	٢.٣٢	%٤٦.٤
	%	%٦.٣	%١٦.٢	%١٩.٢	%١٩.٨	%٣٨.٥		
تعليقات المستخدمين على الانترنت	ك	٣٦	١٣١	١٠٣	٧٨	٥٢	٣.٠٥	%٦١.١
	%	%٩	%٣٢.٧	%٢٥.٨	%١٩.٥	%١٣		
المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	ك	٥٠	١٥٠	١١٤	٦٠	٢٦	٣.٣٥	%٦٦.٩
	%	%١٢.٥	%٣٧.٥	%٢٨.٥	%١٥	%٦.٥		
المناقشات مع الزملاء فى العمل	ك	٤١	١٣١	١١١	٧٤	٤٣	٣.١٣	%٦٢.٧
	%	%١٠.٣	%٣٢.٧	%٢٧.٧	%١٨.٥	%١٠.٨		

مرة أخرى تؤكد النتائج المعروضة فى الجدول رقم (10) على أن وسائل التواصل الاجتماعى لاسيما موقع فيسبوك يأتى على رأس المصادر الإعلامية التى يتلقى من خلالها المبحوثون المعلومات والأخبار حول المشروعات القومية، فى الوقت الذى جاء فيه التليفزيون فى المرتبة الثانية، وتؤكد هذه النتيجة على أن التليفزيون هو الوسيلة التقليدية الوحيدة التى مازالت تتمتع بإقبال من الجمهور فى ظل وجود الوسائل الحديثة فى الوقت الذى تراجع فيه دور الراديو والصحف

بدرجة كبيرة. تتوافق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة الخاصة بالوسائل التى يعتمد عليها المبحوثون لمتابعة الأحداث الجارية بشكل عام. أما الجزء المهم فى هذه النتائج فيتمثل فى وجود دور قوى للاتصال الشخصى من خلال المناقشات مع الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل باعتبار أن النقاش مع المحيطين حول موضوع المشروعات القومية هو أحد المصادر المهمة التى يتلقى منها الشخص المعلومات التى قد تساعده على تشكيل اتجاهه نحو هذه المشروعات.

-إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية

جدول رقم (11) إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية

مستوى عدائية التغطية الإعلامية المدركة	ك	%
مرتفع	235	%58.75
متوسط	١٥٦	%٣٩
منخفض	٩	%٢.٢٥
الإجمالى	٤٠٠	%١٠٠

يظهر الجدول رقم (11) أن ما يزيد عن نصف عينة الدراسة (58.75%) يدركون التغطية الإعلامية للمشروعات القومية بوصفها تغطية عدائية ومتحيزة بشكل قوى. فى الوقت نفسه، يدرك (٣٩%) من العينة أن هذه العدائية متوسطة، فى حين ترى نسبة ضعيفة من عينة الدراسة (2.25.%) أن مستوى عدائية التغطية منخفض. بشكل عام فإن هذه النسب تسترعى الانتباه؛ حيث توثق النظرة السلبية التى يرى بها الجمهور وسائل الإعلام، وما تقدمه من محتوى يخص الموضوعات المهمة والحيوية.

ثانيا: نتائج اختبارات الفروض

جدول رقم (12) مؤشرات جودة التوافق الكلية للنموذج

مؤشرات جودة التوافق الكلية للنموذج	القيمة المحسوبة	القيمة المثالية
كا٢ Chi-Square	٣٨.٩٢٣	لا يوجد
درجات الحرية df	٣٧	لا يوجد
مستوى المعنوية .Sig	٠.٠٠٦	دال
مؤشر كا٢ المعياريNormal Chi-Square	١.٩٣٢	٢=>
مؤشر جودة التوافق GFI	٠.٩٦٢	٠.٩٥=<
مؤشر جودة التوافق المعدل AGFI	٠.٩٥١	٠.٩٥=<
مؤشر التوافق المعياري NFI	٠.٩٥٩	<٠.٩٥
مؤشر التوافق غير المعياري NNFI	٠.٩٢٢	<٠.٩٠
مؤشر التوافق المقارن CFI	0.931	لا يوجد
الجذر التربيعي للبواقي RMR	٠.١٦٩	لا يوجد
الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ التقدير RMSEA	٠.٠٥	٠.٠٥

يشرح الشكل رقم (2) والجدولان رقم (١٣- ١٤) مجموعة العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة؛ حيث يمكن تتبعها وصولا إلى نتائج اختبارات الفروض الأساسية للدراسة، وذلك على النحو التالى:

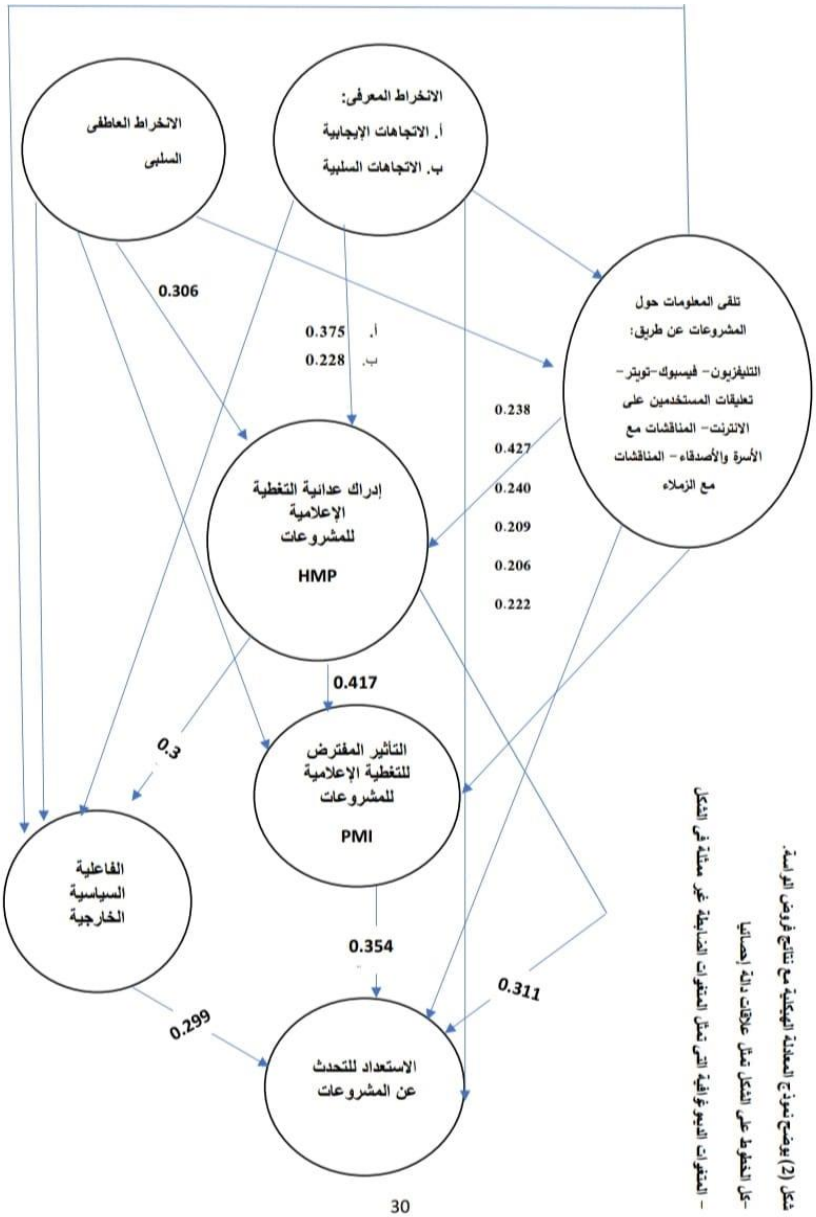

شكل (2) يوضح نموذج المعادلة الهيكلية مع نتائج فروض الدراسة.
-كل المتغيرات على الشكل تمثل علاقات دالة إحصائيا
- المتغيرات الديموغرافية التى تمثل المتغيرات الضابطة غير ممثلة فى الشكل

30

جدول (13) معنوية المسارات في النموذج المختبر (ن=٤٠٠)

المتغيرات المُنبئة	المسار Path	متغيرات الاثر	بيتا غير المعيارية	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	←	تلقي المعلومات عبر التليفزيون	0.787	0.104	9.539	***
	←	تلقي المعلومات عبر فيسبوك	0.252	0.034	5.516	***
	←	تلقي المعلومات عبر تويتر	0.249	0.062	3.118	***
	←	تعليقات المستخدمين على الانترنت	0.218	0.021	4.599	***
	←	المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	0.207	0.024	4.075	***
	←	المناقشات مع الزملاء	0.234	0.049	5.160	***
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	←	تلقي المعلومات عبر التليفزيون	0.381	0.057	6.628	***
	←	تلقي المعلومات عبر فيسبوك	0.522	0.108	3.101	***
		تلقي المعلومات عبر تويتر	0.444	0.085	3.015	***
	←	تعليقات المستخدمين على الانترنت	0.228	0.039	5.119	***
		المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	0.231	0.005	4.268	***
	←	المناقشات مع الزملاء	0.239	0.017	4.397	***
الانخراط العاطفي السلبى		تلقي المعلومات عبر التليفزيون	0.784	0.065	9.891	***
	←	تلقي المعلومات عبر فيسبوك	0.481	0.108	9.969	***
	←	تلقي المعلومات عبر تويتر	0.290	0.041	5.533	***
	←	تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	0.271	0.008	6.308	***
	←	تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	0.260	0.062	5.634	***
	←	تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	0.282	0.075	5.454	***
النوع	←	إدراك عدائية التغطية الإعلامية	0.215	0.273	1.403	***
السن	←		0.272	0.282	5.519	***
المستوى التعليمي	←		0.329	0.291	7.446	***
الدخل الشهري للأسرة	←		0.386	0.280	9.288	***
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	←		0.375	0.021	5.361	***

*** مستوى الدلالة ≤ ٠.٠٠١ - يحتوى الجدول على المعاملات التى ثبتت دلالتها الإحصائية فقط

تابع جدول (١٣)

الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	<.....		0.228	0.024	7.288	***
الانخراط العاطفي السلبى	<.....		0.306	0.032	9.132	***
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	<.....		0.238	0.024	7.161	***
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	<.....		0.427	0.059	7.605	***
تلقي المعلومات عبر تويتر	<.....		0.240	0.035	6.527	***
تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	<.....		0.209	0.031	4.526	***
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	<.....		0.206	0.037	3.305	***
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	<.....		0.222	0.049	6.687	***
النوع	<.....	التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين	0.1	0.134	6.526	***
السن	<.....		0.157	0.502	6.282	***
المستوى التعليمي	<.....		0.206	0.161	8.124	***
الدخل الشهري للأسرة	<.....		0.263	0.17	5.602	***
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	<.....		0.375	0.038	0.303	***
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	<.....		0.424	0.036	0.854	***
الانخراط العاطفي السلبى	<.....		0.683	0.028	4.939	***
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	<.....		0.806	0.114	5.369	***
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	<.....		0.892	0.137	6.610	***
تلقي المعلومات عبر تويتر	<.....		0.611	0.074	6.846	***
تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	<.....		0.254	0.025	7.536	***
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	<.....		0.242	0.05	6.298	***

تابع جدول (١٣)

تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	.....		0.214	0.029	5.947	***
إدراك عدائية التغطية الإعلامية	.....		0.417	0.041	9.134	***
النوع	.....	الفاعلية السياسية الخارجية	0.208	0.025	5.924	***
المستوى التعليمي	.....		0.232	0.020	7.678	***
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	.....		0.216	0.014	5.982	***
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	.....		0.176	0.026	7.074	***
الانخراط العاطفي السلبى	.....		0.240	0.069	7.736	***
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	.....		0.237	0.061	8.536	***
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	.....		0.396	0.073	8.139	***
تلقي المعلومات عبر تويتر	.....		0.194	0.024	6.601	***
تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	.....		0.213	0.031	8.529	***
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	.....		0.207	0.035	6.016	***
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	.....		0.185	0.037	6.248	***
إدراك عدائية التغطية الإعلامية	.....		0.300	0.031	6.619	***
النوع	.....	الاستعداد للتحدث عن المشروعات القومية	0.458	0.101	6.628	***
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	.....		0.165	0.020	7.395	***
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	.....		0.788	0.164	8.627	***
الانخراط العاطفي السلبى	.....		0.782	0.145	7.398	***
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	.....		0.815	0.159	8.068	***
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	.....		0.471	0.071	6.104	***
تلقي المعلومات عبر تويتر	.....		0.399	0.070	7.860	***

تابع جدول رقم (١٣)

تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	⟵	0.215	0.033	8.069	***	
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	⟵	0.247	0.049	6.016	***	
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	⟵	0.207	0.038	5.980	***	
إدراك عدائية التغطية الإعلامية	⟵	0.311	0.030	7.237	***	
التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين	⟵	0.354	0.036	6.226	***	
الفاعلية السياسية الخارجية	⟵	0.299	0.031	8.338	***	

جدول رقم (١٤) التأثيرات غير المباشرة للمتغيرات المستقلة

المتغيرات المُنبئة بإدراك عدائية التغطية الإعلامية	التأثير غير المباشر
الاتجاهات الايجابية نحو المشروعات القومية	٠.٠٧٤
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات القومية	٠.٠٥٨
الانخراط العاطفي السلبي	٠.٠٦٩
المتغيرات المُنبئة بالتأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين	التأثير غير المباشر
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	٠.٠٨٢
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	٠.٠٧٤
الانخراط العاطفي السلبي	٠.٠٩٩
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	٠.٠٨٩
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	٠.١١٠
تلقي المعلومات عبر تويتر	٠.٠٨٨
تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	٠.٠٧٩
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	٠.٠٨٥
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	٠.٩١٠

تابع جدول (١٤)

المتغيرات المُنبئة بالفاعلية السياسية الخارجية	التأثير غير المباشر
النوع	٠.٠٨٥
المستوى التعليمي	٠.١٠١
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	٠.٠٨٩
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	٠.٠٧٩
الانخراط العاطفي السلبي	٠.٠٨٥
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	٠.٠٦٠
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	٠.١٣٤
تلقي المعلومات عبر تويتر	٠.٠٨٦
تلقى المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	٠.٠٨٥
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	٠.٠٧٥
تلقى المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	٠.٠٦٣

المتغيرات المُنبئة بالاستعداد للتحدث عن المشروعات	التأثير غير المباشر
النوع	٠.١١٨
الاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات	٠.٠٦٨
الاتجاهات السلبية نحو المشروعات	٠.١١٦
الانخراط العاطفي	٠.١٢٦
تلقي المعلومات عبر التليفزيون	٠.٠٣٣
تلقي المعلومات عبر فيسبوك	٠.٠٤٩
تلقي المعلومات عبر تويتر	٠.٠٤٢
تلقي المعلومات عبر تعليقات المستخدمين على الانترنت	٠.١٠٠
تلقي المعلومات عبر المناقشات مع (الأسرة والأصدقاء)	٠.٠٥٩
تلقي المعلومات عبر المناقشات مع الزملاء	٠.٠٨٠
إدراك عدائية التغطية الإعلامية	٠.٠٧٩

الفرض الأول

كلما زاد مستوى الانخراط المعرفى نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات، وينقسم هذا الفرض إلى الفرضين الفرعيين التاليين:

أ. كلما زادت شدة الاتجاهات الإيجابية – بوصفها تمثل الانخراط المعرفى- نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ب. كلما زادت شدة الاتجاهات السلبية – بوصفها تمثل الانخراط المعرفى- نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

أظهرت النتائج (شكل رقم ٢، وجدول رقم ١٣) أن هناك تأثير إيجابى مباشر دال إحصائيا للاتجاهات الإيجابية نحو المشروعات القومية على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات (**B=0.375 ,p≤ 001**) ، وهو ما يثبت صحة الفرض الأول (أ). فى الوقت نفسه، فقد تبين كذلك أن هناك تأثير إيجابى مباشر ودال للاتجاهات السلبية نحو المشروعات القومية على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات (**B=0.228 ,p≤ 001**)، وهو ما يثبت صحة الفرض الأول (ب). تؤكد هذه النتيجة على أن المبحوثين ذوى الاتجاهات الإيجابية، وذوى الاتجاهات السلبية نحو هذه المشروعات يشتركون فى نظرتهم إلى التغطية الإعلامية الخاصة بها على أنها تغطية عدائية ضد وجهة نظرهم ومتحيزة لوجهة النظر المضادة. ويتضح من قيم معاملي المسار أن تأثير الاتجاهات الإيجابية كان أقوى من الاتجاهات السلبية. **طبقا لهذه النتيجة نقبل الفرض الأول (أ وب).**

الفرض الثانى

كلما زاد مستوى الانخراط العاطفى السلبى نحو المشروعات القومية، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

من خلال تحليل البيانات- كما هو موضح بالشكل رقم (٢) وجدول رقم (١٣)- يتبين لنا وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا للانخراط العاطفى السلبى على إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات، بمعنى أن زيادة الشعور بالضيق والقلق من هذه المشروعات زاد من معدل العدائية المدركة فى التغطية الإعلامية المتعلقة بها **B =0.306 (p≤ 0.001)**. **طبقا لذلك نقبل الفرض الثانى**.

الفرض الثالث

كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل الاتصال، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات، وينقسم هذا الفرض للفروض الفرعية التالية:

أ. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل الإعلام التقليدية (التليفزيون- الصحف- الراديو)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ب. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر وسائل التواصل الاجتماعى (فيسبوك- تويتر- تعليقات المستخدمين على الانترنت)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

ج. كلما زاد معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر الاتصال الشخصى (المناقشة مع الأسرة والأصدقاء- المناقشة مع الزملاء)، زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات.

أظهر التحليل أن زيادة معدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية عبر (التليفزيون- فيسبوك- تويتر- تعليقات مستخدمى الانترنت- المناقشات مع الأسرة والأصدقاء- المناقشات مع الزملاء)، يزيد من إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات (شكل رقم٢ وجدول رقم ١٣) ؛ حيث جاءت المعاملات على النحو التوالى **(B=0.238/0.427/0.240/0.209/0. 206/0.222, p≤ 001)**، وهى معاملات دالة إحصائيا. **وعلى هذا نقبل الفرض الثالث (ب) و(ج)، فى حين نقبل جزئيا الفرض الثالث (أ) فيما يتعلق بتأثير التليفزيون، فى حين لا نقبله بالنسبة لكل من الراديو والصحف.**

الفرض الرابع

كلما زادت عدائية التغطية الإعلامية المدركة للمشروعات القومية، زاد التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين.

من خلال (شكل رقم ٢ وجدول رقم ١٣) يتضح وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا لإدراك عدائية التغطية الإعلامية على التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين (**B=0.417 ,p≤ 001**)، بمعنى أنه كلما رأى المبحوث أن التغطية الإعلامية التى تحظى بها هذه المشروعات معادية لوجهة نظره وفى الوقت نفسه متحيزة لصالح وجهة النظر الأخرى، كلما ظن بأن هذه التغطية تملك تأثيرا كبيرا على الآخرين فى صالح وجهة النظر المضادة. **وفقا لهذه النتيجة نقبل الفرض الرابع**.

الفرض الخامس

كلما زادت عدائية للتغطية الإعلامية المدركة للمشروعات القومية، انخفض مستوى الفاعلية السياسية الخارجية.

من خلال التحليل (الشكل رقم٢ وجدول ١٣) يتضح أن إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية له تأثير إيجابى دال على الفاعلية السياسية الخارجية **B= 0.3 (p≤0.001)**، بمعنى أن إدراك العدائية والتحيز فى التغطية الإعلامية يؤدى بالمبحوثين إلى الشعور باستعداد المسئولين للاستماع لهم والاستجابة لمطالبهم. **وعلى هذا نرفض الفرض الخامس.**

الفرض السادس

كلما زادت العدائية المدركة للتغطية الإعلامية للمشروعات القومية، زاد الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات.

تؤكد النتائج (الشكل رقم٢ وجدول ١٣) على وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا لإدراك عدائية التغطية الإعلامية على الاستعداد للتحدث عن حول هذه المشروعات سواء عن طريق الاتصال الشخصى مع الأسرة والأصدقاء، أو عن طريق الانترنت كنوع من الإجراء التصحيحى لكل ما يثار من تغطية يراها الفرد متحيزة لصالح وجهة النظر المضادة. (**B= 0.311, p ≤ 0.001**). **طبقا لهذه النتيجة نقبل الفرض السادس.**

الفرض السابع

هناك تأثير غير مباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات من خلال كل من:

أ. التأثير المفترض لهذه لتغطية الإعلامية على الآخرين.

ب. الفاعلية السياسية الخارجية

من خلال (شكل٢ وجدول ١٤) يتضح لنا وجود تأثير غير مباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات (0.079)، وذلك عبر التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين، والفاعلية السياسية الخارجية، مما يقود إلى وجود دور وسيط لهذين المتغيرين فى العلاقة. يعنى ذلك أن من يرى التغطية الإعلامية للمشروعات أشد عدائية وتحيزا، سيرى أنها ستؤثر على الآخرين فى الاتجاه المعاكس لوجهة نظره. فى الوقت نفسه، فإن إدراكه لهذه العدائية سيؤثر على إحساسه بأن المسئولين يمكن أن يستمعوا لشكاوى الناس وطلباتهم ويستجيبوا لها. نتيجة لذلك يكون أكثر استعدادا للتحدث حول هذه المشروعات، والإدلاء برأيه فيها محاولا تصحيح الصورة المتحيزة التى تعكسها وسائل الإعلام. **وفقا لذلك نقبل الفرض السابع (أ وب).**

مناقشة نتائج الدراسة

فى ظل الاهتمام الإعلامى الكبير بالمشروعات القومية، وارتباط هذه المشروعات بحياة المواطن المصرى، سعت الدراسة إلى محاولة التعرف على تقييم المبحوثين للتغطية الإعلامية التى تحظى بها هذه المشروعات فى إطار ظاهرة عدائية الإعلام، مع التركيز على العوامل المؤثرة على إدراك هذه العدائية، والنتائج المترتبة عليها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة، أهمها ظهور موقع فيسبوك بوصفه الوسيلة الأهم التى يتلقى من خلالها المبحوثون المعلومات والأخبار حول المشروعات القومية. هذه النتيجة لا تعكس فقط سطوة وسائل التواصل الاجتماعى، ولكنها تلفت النظر كذلك إلى خطورة الموقف؛ حيث أن وسائل التواصل الاجتماعى بشكل عام - والفيسبوك بشكل خاص- تنتشر عليها الكثير من الأخبار والمعلومات التى تأتى عبر مصادر مُجهّلة، ومن ثم يصعب التفرقة بين الحقيقى منها والزائف، ومما يزيد من صعوبة الوضع قيام أعداد ضخمة من الجمهور بمشاركة الأخبار والمعلومات بدون التحقق من مدى صحتها، وهو الشيئ الذى يزيد من خطورة هذه الوسائل على المجتمع. فى الوقت نفسه، أكدت النتائج أن التليفزيون كوسيلة تقليدية مازال يتمتع بدور لا بأس به فى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات، وهو ما يشير إلى كون التليفزيون ربما يعد الوسيلة التقليدية الأخيرة التى مازالت تصارع أمام الوسائل الحديثة فى الوقت الذى تراجع فيه دور كل من الصحف والراديو إلى حد كبير.

تبين كذلك أن ما يزيد عن نصف العينة يرون أن التغطية الإعلامية للمشروعات القومية تغطية عدائية ومتحيزة. تعكس هذه النتيجة النظرة السلبية لما تقدمه وسائل الإعلام

الداخلية من محتوى، وهو ما يلقى بظلاله على علاقة الجمهور بهذه الوسائل التى قد ينصرف عنها بوصفها أصبحت مصدرا غير موضوعى، ومن ثم فهى مصدر غير موثوق منه. فى الوقت نفسه، يظل الجمهور يبحث عن مصادر بديلة للمعلومات يحاول من خلالها أن يردم الفجوة المعلوماتية لديه، وهو ما قد يدفعه إلى البحث عن الأخبار والمعلومات من خلال مصادر أخرى خارجية، قد يكون منها الموجه والمغرض لصالح أجندات معينة، مما قد يجعله - دون وعى حقيقى- يقع ضحية لهذه المصادر، وهو ما قد يزيد من حالة الاستقطاب التى أصبح المجتمع المصرى يعانى منها فى السنوات الأخيرة.

وفى إطار اختبار النموذج المقترح، فقد تم تتبع شبكة العلاقات السببية بين المتغيرات لتحديد المتغيرات المؤثرة على إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية، بالإضافة إلى تأثير هذه العدائية المدركة على عدة متغيرات.

وقد أشار التحليل إلى وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا لكل من الاتجاهات الإيجابية والاتجاهات السلبية (بوصف المتغيرين يمثلا الانخراط المعرفى) نحو المشروعات القومية على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات، تتفق هذه النتيجة مع (Hartmann& Tanis, 2013; Kleinnijenhuis et al., 2020; McKeever et al., 2012)، كما تتفق مع ما توصل إليه أيضا كل من (القعارى، ٢٠٢١؛ محمود، ٢٠١٩).

تبين كذلك وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا للانخراط العاطفى السلبى على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات، تتفق هذه النتائج مع كل من(Arlt et al., 2019; Matthes,2013; Matthes& Beyer, 2017; Weeks et al., 2019)

تؤكد هذه النتائج بشكل عام على عدم وجود فرق واضح بين المبحوثين ذوى الاتجاهات الإيجابية أو الاتجاهات السلبية نحو المشروعات القومية فى نظرتهم للتغطية الإعلامية لهذا الموضوع؛ حيث يرى الفريقان هذه التغطية بوصفها عدائية ضدهم ومتحيزة لصالح الفريق الآخر. بكلمات أخرى فإن اختلاف اتجاهات المبحوثين نحو الموضوعات ليس هو المحك الأساسى فى الحكم على التغطية الإعلامية. تؤكد هذه النتيجة مرة أخرى على وجود النظرة المتشككة فى نزاهة وموضوعية وسائل الإعلام بغض النظر عن طبيعة توجه المبحوث. ربما يمكننا أن نفسر هذه النتيجة من خلال التفسيرات التى قدمها الباحثون لإدراك عدائية (Giner-soroller& Chaiken, 1994; Schmitt et al.,2004;) الإعلام؛ فالمعتقدات السابقة على مر سنوات طويلة عن مدى تحيز وسائل الإعلام وعدم موضوعيتها قد تؤثر على حكم الجمهور على ما يعرض عليه عبر هذه الوسائل حتى لو كان متوازنا، لايفرق هنا بين وسائل إعلام تقليدية أو حديثة. فى الوقت نفسه، يمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء التصنيف الانتقائى والتذكر الانتقائى؛ حيث يميل الناس إلى التركيز على المحتوى الذى يتعارض مع وجهات نظرهم، مما يجعلهم يتذكرون هذا المحتوى بشكل أكبر، ومن ثم يحكمون بأنه المحتوى الأبرز الذى تركز عليه وسائل الإعلام عند تغطيتها

للموضوع، وهو ما يصب مرة أخرى فى تضخيم الإحساس بانعدام الثقة، مما يؤدى بدوره إلى الحكم على المحتوى المقدم بأنه أكثر تحيزا وعدائية.

تدعو هذه النتيجة إلى ضرورة أن تعيد المؤسسات الإعلامية الاحترافية النظر فى المحتوى الإعلامى المقدم من خلالها لا سيما حول القضايا والموضوعات المهمة؛ حيث ينبغى أن تراعى هذه المؤسسات المهنية فى الأداء بشكل أكبر وتسعى إلى تقديم محتوى تتوافر به سمات المصداقية والموضوعية، وذلك سعيا لإعادة اكتساب ثقة الجمهور.

أما فيما يتعلق بمعدل تلقى المعلومات حول المشروعات القومية سواء عبر وسائل الإعلام (التليفزيون- الراديو- الصحف- تعليقات المستخدمين عبر الانترنت- فيسبوك- تويتر) أو عبر الاتصال الشخصى (المناقشات مع الأسرة والأصدقاء- المناقشات مع الزملاء)، فقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابى مباشر ودال إحصائيا لهذه المتغيرات – عدا الراديو والصحف- على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات.

تتفق النتيجة الخاصة بالتليفزيون مع بعض الدراسات مثل (Arlt& Wolling, 2016; Ho et al., 2011;) سواء كان تأثير مباشر أو غير مباشر. كما تتعارض هذه النتيجة مع ماتوصل إليه (Arlt et al., 2019). فى الوقت نفسه فإن ما توصل إليه كل من (McKeever et al.2012; Rojas& Barnidge, 2016) من وجود تأثير لوسائل الإعلام التقليدية يتفق مع نتيجة دراستنا حول التليفزيون، كما يختلف مع نتيجة دراستنا حول الصحف.

بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعى، تتفق النتيجة التى توصلت إليها الدراسة، والخاصة بتأثير هذه الوسائل على إدراك عدائية التغطية الإعلامية مع (Rojas& Barnidge, 2016)، فى حين تختلف مع كل من (Arlt et al., 2019; Weeks et al., 2019) ومع (اللواتى، ٢٠٢٣). وبالنسبة لتعليقات المستخدمين عبر الانترنت، فقد اتفقت نتيجة الدراسة مع كل من (Arlt et al., 2019; Gearhart et al., 2021).

تتفق كذلك نتيجة الدراسة الخاصة بتأثير المناقشات مع الأسرة والأصدقاء مع (Arlt et al., 2019) (حالة ألمانيا). اتفقت أيضا النتيجة الخاصة بالمناقشات مع الزملاء مع (Arlt et al., 2019) (حالة سويسرا)، فى حين تختلف مع الدراسة نفسها حالة (ألمانيا). كما تتفق النتيجة الخاصة بالاتصال الشخصى بشكل عام مع (Barnidge& Rojas, 2014) وتختلف مع (Arlt& Wolling, 2016). تعبر مقارنة نتائج دراستنا مع الدراسات السابقة - فيما يتعلق بوسائل الإعلام والاتصال الشخصى- عن عدم وجود اتساق كامل بين النتائج التى توصلت إليها الدراسات.

بشكل عام، يؤكد وجود تأثير لتلقى المعلومات من وسائل الإعلام على إدراك عدائية التغطية الإعلامية على أن هناك نظرة سلبية لمحتوى ما يقدم بغض النظر عن طبيعة الوسيلة نفسها، فكما يبدو فإن إدراك عدائية المحتوى لا يختلف كثيرا باختلاف الوسيلة سواء كانت وسيلة تقليدية مثل التليفزيون أو حديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعى.

فى الوقت نفسه، فإن عدم ثبوت هذا التأثير لكل من الراديو والصحف يبدو نتيجة طبيعية. ولا يرجع ذلك للنظرة الإيجابية التى ينظر بها الناس لمحتوى هاتين الوسيلتين بقدر ما يتفق مع تراجع مركز الوسيلتين كمصدر للمعلومات بشكل عام وللمشروعات القومية بشكل خاص، وهو ما تبين من النتائج العامة للدراسة؛ حيث كان الراديو والصحف الورقية فى ذيل القائمة.

فى إطار التأثيرات غير المباشرة، أشار نموذج التحليل إلى وجود تأثير غير مباشر لكل من: الاتجاهات الإيجابية (0.074)، والاتجاهات السلبية (0.058)، والانخراط العاطفى السلبى (0.069) نحو المشروعات القومية على إدراك عدائية التغطية الإعلامية لهذه المشروعات، وذلك عبر متغيرات الاتصال (التليفزيون- فيسبوك- تويتر-تعليقات المستخدمين على الانترنت- المناقشات مع الأسرة والأصدقاء- المناقشات مع الزملاء)، مما يدل على الدور الوسيط لهذه المتغيرات؛ حيث يمكن أن تؤثر شدة اتجاه الشخص وانخراطه العاطفى السلبى على زيادة معدل تلقيه للمعلومات عبر وسائل الاتصال المختلفة، وهو الشئ الذى يقود بدوره لنظرة أكثر عدائية لمحتوى ما يقدم له عبر وسائل الاتصال المختلفة.

أظهر التحليل كذلك أن إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية يؤثر إيجابيا وبشكل مباشر ودال إحصائيا على التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين. تتفق هذه النتيجة مع توصل إليه (Liu,2019; McKeever et al., 2012; Post, 2017; Rojas, 2010). تتماشى هذه النتيجة مع نظرية تأثرية الآخرين Third Person Effect التى تربط بين المحتوى غير المقبول وتأثر الآخرين أكثر من الذات، وذلك على اعتبار أن المحتوى المدرك بوصفه محتوى عدائى أو متحيز يصنف كمحتوى غير مقبول.

فى الوقت نفسه، تبين لنا أن هناك تأثير ايجابى مباشر ودال إحصائيا للتأثير المفترض لهذه التغطية الإعلامية على الآخرين على الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات **(B=0.354 p ≤ 0.001)**.

توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير مباشر إيجابى ودال إحصائيا لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الفاعلية السياسية الخارجية، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Feldman et al., 2017). قد تفسر هذه النتيجة فى ظل ما نعيشه حاليا، لا سيما فى ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعى، فالجمهور أصبح يستخدم هذه الوسائل بوصفها منصة يعبر من خلالها عن آرائه وشكواه التى تلقى اهتمام واستجابة فى كثير من الأحيان من قبل المسئولين لا سيما إذا انتشرت هذه الآراء والشكاوى على نطاق واسع. وفقا لذلك، قد يدفعهم إدراك عدائية التغطية الإعلامية للقضايا المختلفة إلى الرغبة فى التعبير عن آرائهم حول هذه القضايا فى ضوء إيمانهم بإمكانية الحصول على رد فعل من المسئولين، وهو ما يعكس بدوره مستوى مرتفع من الفاعلية السياسية الخارجية.

يتوافق ذلك مع النتيجة الخاصة بوجود تأثير مباشر إيجابى ودال إحصائيا للفاعلية السياسية الخارجية على الرغبة فى التحدث عن المشروعات مع الأسرة والأصدقاء وعبر الانترنت **(B=0.299 p ≤ 0.001)**، بمعنى أن الإحساس بأن المسئولين يبدون اهتماما

بمشاكل الناس، ومستعدين للتعاطى مع متطلباتهم، يقود إلى الاستعداد للتحدث حول هذه المشروعات وإبداء الرأى حولها، وهى نتيجة منطقية إلى حد كبير؛ حيث أن الإيمان بوجود الاستجابة يدفع الناس بشكل كبير إلى القيام بالفعل.

أما عن الإجراءات التصحيحية، فقد أثبت التحليل أن إدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية يؤثر إيجابيا وبشكل مباشر ودال إحصائيا على الإجراء التصحيحى المتمثل فى الاستعداد للتحدث عن المشروعات القومية. تتفق هذه النتيجة مع كل من (Barnidge& Rojas,2014; Barnidge et al., 2020; Cohen et al., 2020; Ho et al., 2011; Hyun et al., 2021; Kleinnijenhuis et al.,2020; Rojas, (2010، كما أنها تتعارض مع ما توصل إليه (Kim, 2021; Lo lacono& Daniel, 2022)، و (محمود، ٢٠١٩).

بشكل عام تتفق هذه النتيجة مع فرض الإجراء التصحيحى وارتباطه بعدائية الإعلام؛ حيث أن إدانة الناس للمحتوى الإعلامى قد يجعلهم يلجأون إلى اتخاذ العديد من الإجراءات التى من شأنها مواجهة التأثيرات السلبية لهذا المحتوى، وهو ما ينطبق فى هذه الحالة على التغطية التى يدركونها بوصفها عدائية ومتحيزة، مما يدفعهم للجوء إلى إجراءات تصحيحية قد تتمثل فى التحدث حول الأمر إما لدحض بعض المعلومات، أو لإظهار بعض الحقائق، أو حتى للتعبير عن الرأى حول هذا الموضوع. ولا نغفل فى هذه الجزئية دور وسائل التواصل الاجتماعى التى سهلت العديد من الإجراءات التصحيحية عبر إتاحة منصات مجانية لكافة أفراد المجتمع.

إضافة إلى ذلك، أكد التحليل على وجود تأثير غير مباشر لإدراك عدائية التغطية الإعلامية للمشروعات القومية على الإجراء التصحيحى المتمثل فى الاستعداد للتحدث عن هذه المشروعات عبر متغيري التأثير المفترض للتغطية الإعلامية على الآخرين، والفاعلية السياسية الخارجية، مما يؤكد على الدور الوسيط لهذين المتغيرين. تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Feldman et al. 2017; Barnidge& Rojas, 2014). يمكن إجمال هذه النتيجة فى أن إدراك المبحوث لتحيز التغطية الإعلامية وعدم موضوعيتها سيؤدى إلى اعتقاده بأن هذه التغطية لها تأثير كبير على الآخرين من حوله، وفى الوقت ذاته سيزيد إيمانه بأن المسئولين سيستمعون لصوته ورأيه، مما يدفعه إلى محاولة تصحيح هذه التغطية المتحيزة من خلال التحدث فى أبعاد الموضوع مع من حوله من الأهل و الأصدقاء، أو من خلال المنصات المختلفة المتاحة له على شبكة الانترنت.

بصفة عامة -ومن خلال النتائج التى تم استعراضها- ينبغى الإشارة إلى أن الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة والإلمام بشكل أفضل بما يؤثر فيها وما يتأثر بها يتطلب تتبع العلاقات بين المتغيرات، بعيدا عن فكرة العلاقات الثنائية البسيطة؛ حيث يتيح ذلك للباحث التعرف على طبيعة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة التى تتم عبر المتغيرات الوسيطة.

الخلاصة

سعت الدراسة إلى اختبار ظاهرة عدائية الإعلام، وذلك فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية التى تحظى بها المشروعات القومية. اتضح من خلال نتائج الدراسة وجود نظرة عدائية نحو التغطية الإعلامية لهذا الموضوع، وأن أهم العوامل التى تؤثر إيجابيا وبشكل مباشر ودال على هذه العدائية المدركة، هى: معدل تلقى المعلومات حول المشروعات من مصادر إعلامية وشخصية مختلفة، الإنخراط العاطفى السلبى، وأخيرا الاتجاهات نحو هذه المشروعات سواء كانت هذه الاتجاهات سلبية أم إيجابية. فى الوقت نفسه خلصت الدراسة كذلك إلى وجود تأثير ايجابى مباشر لعدائية التغطية الإعلامية المدركة لهذه المشروعات على الاستعداد للتحدث عنها بوصفه إجراءا تصحيحيا، بالإضافة إلى وجود تأثير غير مباشر عبر متغيري التأثير المفترض لهذه التغطية على الآخرين، والفاعلية السياسية الخارجية.

مراجع الدراسة

أولا: المراجع الأجنبية

Arlt, D., Dalmus, C., & Metag, J. (2019). Direct and indirect effects of involvement on hostile media perceptions in the context of the refugee crisis in Germany and Switzerland. *Mass Communication and Society*, *22*(2), 171-195.

Arlt, D., & Wolling, J. (2016). The refugees: Threatening or beneficial? Exploring the effects of positive and negative attitudes and communication on hostile media perceptions. *Global media journal. German edition*, *6*(1).

Barnidge, M., & Rojas, H. (2014). Hostile media perceptions presumed media influence, and political talk: Expanding the corrective action hypothesis. *International Journal of Public Opinion Research*, *26*(2), 135-156.

Barnidge, M., Rojas, H., Beck, P. A., & Schmitt-Beck, R. (2020). Comparative corrective action: Perceived media bias and political action in 17 countries. *International Journal of Public Opinion Research*, *32*(4), 732-749.

Barnidge, M., Sayre, B., & Rojas, H. (2015). Perceptions of the media and the public and their effects on political participation in Colombia. *Mass Communication and Society*, *18*(3), 259-280.

Choi, J., Yang, M., & Chang, J. J. (2009). Elaboration of the hostile media phenomenon: The roles of involvement, media skepticism, congruency of perceived media influence, and perceived opinion climate. *Communication Research*, *36*(1), 54-75.

Chung, M., Munno, G. J., & Moritz, B. (2015). Triggering participation: Exploring the effects of third-person and hostile media perceptions on online participation. *Computers in Human Behavior*, *53*, 452-461.

Cohen, E. L., Atwell Seate, A., Kromka, S. M., Sutherland, A., Thomas, M., Skerda, K., & Nicholson, A. (2020). To correct or not to correct? Social identity threats increase willingness to denounce fake news through presumed media influence and hostile media perceptions. *Communication Research Reports*, *37*(5), 263-275.

Craig, S. C., Niemi, R. G., & Silver, G. E. (1990). Political efficacy and trust: A report on the NES pilot study items. *Political behavior*, *12*, 289-314.

Davison, W. P. (1983). The third-person effect in communication. *Public opinion quarterly*, *47*(1), 1-15.

Feldman, L., Hart, P. S., Leiserowitz, A., Maibach, E., & Roser-Renouf, C. (2017). Do hostile media perceptions lead to action? The role of hostile media perceptions, political efficacy, and ideology in predicting climate change activism. *Communication Research*, *44*(8), 1099-1124.

Gearhart, S., Moe, A., & Holland, D. (2021). Social media users (under) appreciate the news: An application of hostile media bias to news disseminated on Facebook. *Newspaper Research Journal*, *42*(4), 433-448.

Giner-Sorolla, R., & Chaiken, S. (1994). The causes of hostile media judgments. *Journal of experimental social psychology*, *30*(2), 165-180.

Gunther, A. C., Edgerly, S., Akin, H., & Broesch, J. A. (2012). Partisan evaluation of partisan information. *Communication Research*, *39*(4), 439-457.

Gunther, A. C., Miller, N., & Liebhart, J. L. (2009). Assimilation and contrast in a test of the hostile media effect. *Communication Research*, *36*(6), 747-764.

Gunther, A. C., & Storey, J. D. (2003). The influence of presumed influence. *Journal of Communication*, *53*(2), 199-215.

Hansen, G. J., & Kim, H. (2011). Is the media biased against me? A meta-analysis of the hostile media effect research. *Communication Research Reports*, *28*(2), 169-179.

Hartmann, T., & Tanis, M. (2013). Examining the hostile media effect as an intergroup phenomenon: The role of ingroup identification and status. *Journal of Communication*, *63*(3), 535-555.

Hasebrink, U. (2011). Giving the audience a voice: The role of research in making media regulation more responsive to the needs of the audience. *Journal of information policy*, *1*, 321-336.

Ho, S. S., Binder, A. R., Becker, A. B., Moy, P., Scheufele, D. A., Brossard, D., & Gunther, A. C. (2011). The role of perceptions of media bias in general and issue-specific political participation. *Mass Communication and Society*, *14*(3), 343-374.

Huge, M., & Glynn, C. J. (2010). Hostile media and the campaign trail: Perceived media bias in the race for governor. *Journal of Communication*, *60*(1), 165-181.

Hwang, H., Pan, Z., & Sun, Y. (2008). Influence of hostile media perception on willingness to engage in discursive activities: An examination of mediating role of media indignation. *Media Psychology*, *11*(1), 76-97.

Hyun, K. D., & Seo, M. (2021). The effects of HMP and TPP on political participation in the partisan media context. *Communication Research*, *48*(5), 665-686.

Johnson, B. T., & Eagly, A. H. (1989). Effects of involvement on persuasion: A meta-analysis. *Psychological bulletin*, *106*(2), 290.

Kaskeleviciute, R., & Matthes, J. (2023). A Vicious Cycle? Threat of Terror, Perceived Media Bias, and Support for Surveillance Policies. *Mass Communication and Society*, *26*(3), 463-485.

Kim, M. (2021). Facebook News Sharing, Hostile Perceptions of News Content, and Political Participation. *Social Media+ Society*, *7*(3), 20563051211044239.

Kleinnijenhuis, J., Hartmann, T., Tanis, M., & van Hoof, A. M. (2020). Hostile media perceptions of friendly media do reinforce partisanship. *Communication research*, *47*(2), 276-298.

Lee, T. K., Kim, Y., & Coe, K. (2018). When social media become hostile media: An experimental examination of news sharing, partisanship, and follower count. *Mass Communication and Society*, *21*(4), 450-472.

Liu, Z. (2019). *The Hostile Media Effect and Its Potential Consequences: Examining the Influence If Presumed Influence of International Media Coverage*. University of South Florida.

Lo Iacono, S., & Daniel Dores Cruz, T. (2022). Hostile media perception affects news bias, but not news sharing intentions. *Royal Society Open Science*, *9*(4), 211504.

Matthes, J. (2013). The affective underpinnings of hostile media perceptions: Exploring the distinct effects of affective and cognitive involvement. *Communication Research*, *40*(3), 360-387.

Matthes, J., & Beyer, A. (2017). Toward a cognitive-affective process model of hostile media perceptions: A multi-country structural equation modeling approach. *Communication Research*, *44*(8), 1075-1098.

Matthes, J., Maurer, P., & Arendt, F. (2019). Consequences of politicians' perceptions of the news media: A hostile media phenomenon approach. *Journalism Studies*, *20*(3), 345-363.

McKeever, B. W., Riffe, D.,& Carpentier, F. D. (2012). Perceived hostile media bias, presumed media influence, and opinions about immigrants and immigration. *Southern Communication Journal*, *77*(5), 420-437.

McKeever, R., McKeever, B. W., & Li, J. Y. (2017). Speaking up online: Exploring hostile media perception, health behavior, and other antecedents of communication. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, *94*(3), 812-832.

Perloff, R. M. (2015). A three-decade retrospective on the hostile media effect. *Mass Communication and Society*, *18*(6), 701-729.

Post, S. (2017). Incivility in controversies: The influence of presumed media influence and perceived media hostility on the antagonists in the German conflict over aircraft noise. *Communication Research*, *44*(8), 1149-1175.

Rojas, H. (2010). "Corrective" actions in the public sphere: How perceptions of media and media effects shape political behaviors. *International journal of public opinion research*, *22*(3), 343-363.

Rojas, H., Barnidge, M., & Abril, E. P. (2016). Egocentric publics and corrective action. *Communication and the Public*, *1*(1), 27-38.

Schmitt, K. M., Gunther, A. C., & Liebhart, J. L. (2004). Why partisans see mass media as biased. *Communication Research*, *31*(6), 623-641.

Sun, Y., Shen, L., & Pan, Z. (2008). On the behavioral component of the third-person effect. *Communication Research*, *35*(2), 257-278.

Vallone, R. P., Ross, L., & Lepper, M. R. (1985). The hostile media phenomenon: biased perception and perceptions of media bias in coverage of the Beirut massacre. *Journal of personality and social psychology*, *49*(3), 577.

Weeks, B. E., Kim, D. H., Hahn, L. B., Diehl, T. H., & Kwak, N. (2019). Hostile media perceptions in the age of social media: Following politicians, emotions, and perceptions of media bias. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, *63*(3), 374-392.

ثانيا: المراجع العربية:

القعارى، محمد على. (٢٠٢١). اتجاهات الرأى العام اليمنى نحو التغطية الصحفية للأزمة السياسية فى اليمن: دراسة فى إطار نظريتى العداء لوسائل الإعلام والجهل باتجاه الجماعة الحقيقى. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج٣٩، (١٥٣)، ٤٩-٩١.

اللواتى، نشوى يوسف أمين (٢٠٢٣). مدى عدائية تغطية المنصات الرقمية للأحداث الرياضية وعلاقتها باتجاهات الشباب الجامعى نحو التعصب الكروى. دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٨٢) يناير- مارس، ٣٥٧- ٤٢١.

صالح، الأميرة سماح فرج عبدالفتاح. (٢٠١٣). العلاقات بين التوجهات الفكرية والانتماءات السياسية للأفراد وبين تقييم مضمون القنوات الفضائية الإخبارية: دراسة تطبيقية.المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٤٤) ، ١٤٥ -225.

عبدالعزيز، عبدالعزيز السيد. (٢٠١٣). اتجاهات جمهور الأحزاب المصرية نحو عدائية تغطية الصحف المصرية لدستور :٢٠١٢ دراسة ميدانية.المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٤٤)، ٧٧ - .١١٨ .

محمود، غادة شكري. (٢٠١٩). إتجاهات الصحفيين نحو عدائية تغطية الصحف المصرية لازمة نقابة الصحفيين مع الداخلية وتأثيرها على القرار الإنتخابي لمرشحي إنتخابات النقابة.المجلة العلمية لبحوث الصحافة، (١٧)، ١٦١-٢٢١